البناء
صباح الخير
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

# أكاديميو المستقبل
# أنصار فلسطين

جريدة قومية إجتماعية
العدد 83 - نيسان 2024
Vol.83 - April 2024

جريدة قومية إجتماعية
العدد 83 نيسان (أبريل) 2024

SOCIAL NATIONALIST NEWSPAPER
Vol.83 - April 2024

# أنطون سعاده

## في هذا العدد


أنطون سعاده 2
الافتتاحية 3
غيّر وجه التاريخ 5
سياسة 6
مجتمع 14
بيئة 19
ثقافة 21
شعر 24
كلمة فصل 25

**أيها العمال والفلاحون السوريون!**

**يا أصحاب الفنون والحرف!**

**أيها المنتجون علماً وفكراً وغلالاً وصناعة!**

**أنتم اوردة الحياة وشرايين القوة في جسد الامة السورية الحي. أنتم الامة خلقاً وانتاجاً وتشييداً، ولكن خلقكم مندثر وانتاجكم مبعثر وعمرانكم مهدم في الوضع اللاقومي - اجتماعي الذي ساد البلاد قروناً عديدة قبل ظهور النهضة القومية الاجتماعية.**

**ما أعظمكم تعملون نهاراً وليلاً، تصنعون الآلات التي تزيد الإنتاج الصناعي وتحرثون الأرض وتزيدون الإنتاج الزراعي وتبدعون البدائع وتخططون الخطط للتمدن والحياة الجيدة.**

**وما أعظم صبركم على الرسمالي الذي يحول الآلات التي تصنعونها بصبركم ومهارتكم ضدكم، ينتزع سلاحكم من ايديكم ويرده ضدكم، وما اشد صبركم على الاقطاعي يجمع الخيرات التي تنتجونها بعرق جباهكم ليحتكرها ويحرمكم حق الحياة! وما أعظم جلدكم تجاه السياسي الشخصي الذي يصير شارعاً تجارياً يبيع انتاج فنونكم وحرفكم للشركات الأجنبية الرسمال، التي تقيم سلطانها الاستعماري في ارضكم.**

**اول أيار 1949**

## الافتتاحية

# «ربيع فلسطين» وكيف انقلب السحر على الساحر

**كوكب معلوف**

لم تتمكن كل الازمات التي عاشها النظام السياسي اللبناني من تظهير حالة العداء اللبناني - السوري، كما نجح اليوم بعض العنصريين من سياسييه المرتهنين لمشاريع الخارج، الذين استطاعوا ترك بصمة مؤثرة على العلاقة بين أبناء الكيانين الملتصقين جغرافياً والمترابطين تاريخياً وعائلياً.

ولا يخدم العدو الإسرائيلي الذي نخوض معه اليوم حربنا الوجودية، إلا هذه الهجمات، مرة على شرعية عمل المقاومة وكذلك على النزوح من منطلق انه يؤثر على عمق لبنان القومي، وبقصد تجذير حالة العداء بين شعبنا الواحد وهذا هدف أساسي للعدو وداعميه.

ولا يصعب على المرء الاستنتاج ان هذا أحد تداعيات الربيع العربي الذي وضعته دوائر الغرب لمنطقتنا ولكل دولة كان له شكل، وصولاً الى ما جلبته على الجمهورية السورية من ويلات لا تزال مستمرة عليها منذ عقد ونيف، ودون توقف، وما يزال أعداء الأمة يراهنون على نتائجه.

علماً، وإذا عدنا الى الوراء قليلا، نرى ان هؤلاء العنصريين كانوا بالأمس يوجهون التحية الى من سبب هذا النزوح، والى الإرهاب الذي كان ينتقل من مدينة الى أخرى فيدمر ويقتل ويقضي على كل مفاعيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية متآمراً مع الشريك التركي، حليف الغرب الداعم.

فاذا بهذه الابواق ترتفع اليوم بكل وقاحة العنصرية والعداء الذميم ضد السوري النازح، بعد سياسة الدولة اللبنانية بالنأي بالنفس التي اعتمدت آنذاك، وأدت لتنامي النزوح دون شروط او قيود.

وأدت تلك السياسة الى ما أدت اليه من فوضى وممارسات ونتائج لا قدرة لدولة منهارة على معالجة تداعياتها ... لحين وقوع حرب اسناد غزة من جنوب لبنان ردآ على حرب الإبادة القاتمة الى الآن على الفلسطينيين (مئتا يوم) فكان الخطاب السياسي العنصري، وسيلة مقصودة لتثبيت العداء ولتوتير الساحة الداخلية

واشعال المقاومة عن دورها في الجنوب بإشكاليات الداخل، فكان الفريق عينه الزاعم ان «لبنان لا يريد الحرب» «لبنان يحب الحياة» يسعى جاهداً الى التهديد بحرب تحرير لبنان بالقوة من النازحين!!! وأشبه بساعة الصفر، جاءت الحادثة الجنائية (سرقة وقتل) لأحد المسؤولين من حزب «القوات اللبنانية»، وكاد ذلك يشعل فتنة كبرى رغم تأكيد الجيش والمؤسسات الامنية، طبيعتها الجنائية ولم يردعهم عن الاستمرار برفع شعار الاستهداف السياسي للجريمة، سوى تدخل السفارة الأميركية بالأمر.

علماً ان حادثة قتل اخطر ارتكبت بمواطن صراف، وفيها بصمات الموساد، وهو على لوائح العقوبات الأميركية، لم يحرك «فتنة «لا من اهله وحزبه ولا من ادعياء السيادة انفسهم من «النزوح» الملف الجاهز للانفجار من النافخين بنار الفتنة واثقاله الامنية والاجتماعية على البلد ولا زالت الدولة اللبنانية، لا تجرؤ على الحل الجذري الذي يتطلب تواصلاً واضحاً مع الدولة السورية، وأيضا ،تضامناً يكفل مواجهة قانون قيصر وعقوباته وحصاره، بعدما جددته الإدارة الأميركية منذ اشهر لنحو عقد من الزمن.

كما أصدرت مؤخراً قانوناً اخر بعقوبات جديدة على الشعب السوري، هو قانون الكبتاغون .. وهذا امر يوقف أي دعم مالي للسوريين من الأمم في قراهم في الداخل السوري، وايضاً يمنع تفعيل إعادة اعمار هذا البلد ليستطيع النهوض من تحت ركام مصائبه الجمة.

# الافتتاحية

تداعيات الربيع العربي، التي حولت منطقتنا الى حال من البركان المشتعل من داخله، بقصد ابعاد امتنا عن القضية الأساس وهو وجود دولة الاحتلال الإسرائيلي والذي قصد منه الغرب تثبيت الاستعمار القديم بثوب جديد، لسلب منطقتنا ثرواتها الغنية، وكان اخرها الاتفاقات الابراهيمية بقصد الهيمنة على المنطقة بعناوين الدين، ودون أي حل للفلسطينيين ان في لجوئهم او في سجنهم المفتوح او بين الجدران ومدى الحياة.

وما الحرب الدائرة اليوم في فلسطين الا انقلاب على كل تجاهل الغرب وخططه ومراميه. والتي كشفت زيف انسانيته وقوانينه الدولية واهداف قانون الفيتو لديه، وكان ما لم يتوقعه هذا الغرب وامبراطوريته اميركا وانفجرت ساحات جامعاتها، لتعلن ان الربيع الذي ارادوه مكسباً لأنفسهم جاءهم هذه المرة من جامعة كولومبيا في نيويورك، اولاً وامتد الى جامعات الولايات الأخرى، يهتف بالحرية لفلسطين ...

وهنا كان الرعب الحقيقي الذي زلزل الإدارة الأميركية والإسرائيلية على السواء، ودفع نتنياهو الى اعتبار ما يجري بالأمر «المروع».

رغم قيود الاعلام، وقيود ايباك على الإدارة السياسية، وقيود القوانين التي سبق واقرت لتكبل كل رأي حر يساند فلسطين، بتهمة معاداة السامية فإذا بالأعلام الفلسطينية وتراثها الكوفية يغزو شوارع عواصم العالم رفضاً للظلم وللقتل وللإبادة الجارية ولاستمرار اغتصاب ارض هي من حق أهلها المهجرين اللاجئين او المدفونين في مقابر جماعية، تتناقل مآسيها صفحات التواصل الاجتماعي، فيما العالم معدوم الإنسانية يدوس القوانين بجبروت الطغاة المجرمين.

وهكذا انقلب السحر على الساحر وإذا بالربيع الفلسطينيين يغزو جامعات اميركا وكذلك كندا ومعظم أوروبا، فيزلزل الإدارة الأميركية ومخططاتها لبلادنا ويجعلها تفقد اعصابها في سلوك أمني غاضب، يقلقها ان يضاعف تأثيراته على وعي الشعب وعلى مواقع القرار والسلطة السياسية.

إذا هو العالم يتأزم أكثر والمقاومة التي استطاعت بصمودها في غزة اطالة أمد الحرب، وكسب الرأي العام العالمي، تعيد خلط الأوراق وهي أيضا في جنوب لبنان، لن يبدل موقفها او استراتيجيتها ،صراخ عملاء الداخل، عن اشغالها العدو شمالا لمساندة غزة الصامدة باعتراف العدو نفسه.

انه زمن تغيير المعادلات الذي يصوغه «ربيع فلسطين» القادم من المقاومة الصامدة ومن محور داعميها رغم الجرائم والتدمير وبإرادة لا تلين.

**رئيسة التحرير**

# غيّر وجه التاريخ

## إنَّ الحياةَ كلُّها وقفةُ عزٍّ فقط

**حبيب الشرتوني**

ربَّما أعطى أنطون سعاده عبارةَ العزِّ معنىً راسخاً، عندما قالَ:

**إنَّ الحياةَ كلُّها وقفةُ عزٍّ فقط.**

وقد طبَّق قولَه على مسارِ حياتِه، فاستُشهد وكان قدوةً ليس في الاستشهاد فحسب، بل في الفكرِ النهضوي والموقفِ القومي والسلوكِ الإجتماعي والحياة المقاومة لكلّ العوامل السلبيَّة وكل الأطماع الخارجية والنزعات الفردية.

وحتى لو لم يكُن لكلِّ فردٍ منا القدرة على سلوكِ هذا المسار، لكننا بِتنا نتداولُ العبارةَ في كل المناسبات، ونردِّدُها بطريقةٍ آلية.

ولهذا نسمعُ ترداد عبارة العزّ في يومياتنا، فنُعايَدُ بعباراتٍ مثل (تعيّد بالعز، أو يربوا ولادك بعزّك) الخ.

ولكن أنُدْرِكُ نحنُ المتداولونَ بالعبارة ما معناها وما هي مضامينُها؟

فإذا اعتَدْنا الكذبَ المجاني دون سبب أو مُبرّر، فيما حقَّ لنا عدمَ البوحِ بما قد يُسيءُ إلى خصوصياتِنا وخصوصيات سوانا.

واعتدْنا الخنوع والقبول بأية شروطٍ مُذلّة لقاءَ مصلحةٍ أو إستفادةٍ ما.

وتركْنا بلادَنا أمام عدوانٍ فاجرٍ، في حالٍ من التشرذُم والجهلِ والتخلّف والفقر والفوضى، دون أن نحاول مساعدتَها في ما أمكنَنا فعلُه.

وإذا لم نرقَ في سلوكِنا إلى مستوى إنساني شَهم وصادق وشُجاع.

كيف لنا أن نوهمَ أنفسَنا بأننا نحيا بالعز، وبأيّ عزٍ سوف نحيا في هذا الحال؟

بأيّ عزٍ سوف نحيا، وكلّما تعاملنا مع بعضِنا تقعُ المشاكل الناجمة عن قلّة الأخلاق والجشَع والنِفاق ويُعتادُ في أحسنِ الأحوال: الإهمال وتعظيم الذات، وتربيح الجميل دونَ تلبيةِ المطلوب.

فنلطّفُها بعباراتِ الإنشغال، والنسيان، وسوء التفاهُم، أو سوء الاتصال.

لم يكُنِ الاتصالُ بتاريخ البشرية واضحاً بقدرِ ما هو عليه اليوم، ولم يكُنِ الشرحُ مُفهماً بقدرِ ما هو عليهِ اليوم.

وليس النسيانُ أو الإنشغالُ في غيرِ محلِّه إلاّ من بابِ الإستصغار.

ولأنَّ الاتصال المُعاصِر المُعرَّف بالتواصُل طبعاً عبر التقنيات الحديثة وشبكات الإتصال، سهَّلَ الإفهامَ المُعرَّف بدورِه بقاعدة البيانات.

ولأنَّ غالبية تعامُلِنا أمسى إفتراضياً، ولأنَّ الإفتراض يتضمَّنُ نواحيَ سلبية إلى جانب الإيجابية، كالتشويه والتضليل والتحريف والمبالغة، لا يُضرُّ بنا التنويه باهتمام الناس القديم - الجديد.

حيث كانَ لكلِّ قبيلةٍ أيّام الجاهليةِ، شاعرٌ مهمّتُه مدحُ القبيلة وهِجاءُ غيرها من القبائل.

حتى قال الشاعر دِعبل الخزاعي الكوفي:

يموتُ رديءُ الشعرِ من غيرِ أهلِهِ

وجيِّدُه يبقى وإن مات قائلُه

أمّا اليوم فلقد استُعيضَ عن دورِ الشاعر الجاهلي بالمؤثِّر أو ال(influencer)، فيما لكلّ حزبٍ أو دولةٍ أو حتى شخصيةٍ ذي صفة عامّة، أفرادٌ أو مجموعاتٌ يتولّون إعلامياً والكترونياً القيامَ بنفس الأدوار لقاءَ مبالغ مدفوعة.

ولكلِّ إنسانٍ متابعٍ رأي وتعليق ووسيلة تواصل.

فلا يضرُّ بي بالتالي وفي هذا الحال أن أضيفَ قولين للشيخ سعيد الشرتوني وحِكمتين لابنتِه أنيسة، دُوِّنا منذ ما يزيدُ عن المئةِ عام:

إنَّ اشتِهارَكَ بمؤاساةِ من أذلَّهم الدهرَ بعد العزِّ، وخفضَهم بعد الرفعةِ وأفقرَهم بعد الغِنى، عزَّز عندي دليلَ الإحسانِ وقوَّى برهانَ الإستجابة.

وأمَّا الولدُ الذي عانقَه الحظُّ وأتاهُ حسنُ البختِ بوجهٍ هشاشٍ بشاشٍ، فقد عبسَ في وجهِ السعدِ واختارَ الذلَّ على العزِّ والفقرَ على الغنى رعايةً لجهلِه.

حزبُ الصدقِ في كلِّ زمانٍ قليلٌ وهو في عصرِنا أقلُّ من قليلٍ.

لا يُغلَبُ الحقّ وإن قلَّ أنصارُه.

فيا بني أمّي كما دعاكُم جبران، إمَّا أن تُقلِعوا في الخُلاصة عن استعمالِ هذه العبارة أو تطَؤوا مستوىً جديراً باستعمالِها.

سياسة

## المخالب الاستعمارية الجديدة

**محمد عواد**

سمة المستعمِر على تنوع جنسيته أنّه دائمًا يقوم برعاية مصالحه، ويعمل على تأمين بقائه واستمرار هيمنته في البلد المُستَعمر ومن موجبات استقرار وجوده، أن يبدّل وجوه عملائه، وأن يستبدل مخالبه لتأتي حادّة وأكثر فعالية، وفق متطلّبات العصر، ولو اقتضى ذلك قلب النظام القائم، ليبقى قابضًا على مصالح الشعب المستعمَر. وهذه المخالب الجديدة أطلقها بالعالم العربي عمومًا بعنوان الربيع العربي وأصابه ما أصابه من نجاح في مكان وفشل في مكان آخر، ولكن عمله مستمر على ضرب كل التيارات والحركات الوطنية التحررية، التي تطالب باستقلالها الحقيقي الاستقلال الحقيقي هو عدا اعتراف الأمم المتحدة في الدولة، وعدا خروج الجيوش من الدولة، هو استقلال ثقافي وسياسي، والأهم الاستقلال الاقتصادي. ممّا يعني أنّ الشعب ومظهره السياسي في دولته، هو الذي يملك قراره السيادي، وهو من يملك ثرواته الطبيعية وكل مواردِه الانتاجية والاقتصادية. وهذا الاستقلال معني في توظيف كل ايرادات هذا الإنتاج الاقتصادي في خدمة ارتقاء الشعب وتقدّمه وحياته العزيزة الكريمة.

نعود للمخالب الجديدة في الكيان اللبناني والذين يسمّون أنفسهم التغييريين أو النواب التغييريين، من كثرة وطنيتهم وحريتهم وسيادتهم، قاموا حديثًا بزيارة الى زعيمة الاستعمار العالمي الولايات المتحدة الأميركية، والهدف من الزيارة بحث الملفات اللبنانية في أروقة القرار السياسي الأميركي. ومن كبر صدقهم الوطني، وحرصهم على السيادة والاستقلال، ومن أجل ألّا يبقى مشعل الحرية في بلاد الفينيق فقط، آثروا أن ينشروا حريتهم الفياضة للإنسانية جمعاء، وقرّروا أن ينشروا أفكارهم النيّرة في أروقة الإدارة السياسية وغير السياسية في الولايات المتحدة الأميركيّة. ومن جملة ما كان على جدول أعمالهم، مناقشة المواصفات المطلوبة في رئيس جمهورية لبنان، وما المطلوب منه ومن الحكومة المرافقة له في هذه المرحلة، وكأنّ الولايات المتحدة الأميركيّة هي التي تحب الحرية والاستقرار للأمم، وكأنّها ليست هي التي تقود الدول الاستعمارية بهذا العصر.

وكأنّ غير الولايات المتّحدة الأميركيّة يقود حملة الإبادة على أطفال فلسطين، وكأنّ غير الولايات المتحدة الأميركيّة من قاد ضرب العراق والشام ولبنان واليمن عدا ليبيا وغيرها من بلدان عديدة بالعالم. ألا يعلم هؤلاء المخالب الجدد الذين اسمهم نوّاب التغيير أنّ الحصار المفروض على لبنان والشام والعراق واليمن وإيران وباقي الأمم هو صنيعة أميركية وأطلسية. والغريب من هؤلاء النيورجعيين أنّهم سمعوا مِن مَن بيده ملف الحدود الوهمية بين لبنان وفلسطين، أنّ رئاسة الجمهورية الى ما بعد حرب غزة. السؤال الأوّل لهؤلاء التجّار الجدد هو» هل من الوطنية أن يكون ملف الحدود بيد موظف أميركي؟ وهل يناقش الوطني مسألة الحدود مع أحد وهل الحدود فيها مجال للنقاش والحوار؟ والسؤال الثاني هو: من يقرر انتخاب الرئيس ومواصفاته وشكل الحكومة وبرنامجها في لبنان، اللبنانيون الأحرار أم موظف أميركي أو غيره؟ والغريب أنّهم سمعوا أنّ انتخاب رئيس الجمهورية مؤجّل الى ما بعد الإبادة بغزة.

ألم يدركوا من جوابه، أنّ العالم أجمع أدرك الترابط

سياسة

القومي ووحدة الحياة بيننا وبين فلسطين وباقي الأمة، إلّا التغييرين والذين من طرازهم من الطقم الرجعي القديم. ممّا يعني في الكلام الأميركي أن يكون رئيس الجمهورية أميركي-يهودي السياسة إذا حققوا اهدافهم في غزة، أو ممانع مقاوم للكيان اليهودي الغاصب وللهيمنة الاستعمارية التي تقودها الولايات المتحدة الأميركيّة إذا فشلوا في تحقيق أهدافهم في غزة والمنطقة.

نبشر الجميع مِن مَن هو بالداخل ومن هو بالخارج بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها لن ينجحوا وستسقط أهدافهم جميعها بفضل إرادة شعبنا البطل وحتمًا ستنتصر.

وعليه ليعلم كل الرجعيين أنّ مرشحنا لرئاسة الجمهورية سوري قومي اجتماعي أو وطني مقاوم صادق غيور محب للبنان والأمّة السورية كلها والعالم العربي من نسيج قماشة سليمان فرنجية.

## الدولة العلمانية ليست ضد الدين

**صفية أنطون سعاده**

**مفهوم الدولة العلمانية** لا أدري لماذا يصرّ بعض الكتّاب العرب على اعتبار «العلمانية» مناقضة للدين، كما يعيّرها عددٌ من رجال الدين بأنها تدعو إلى «الإلحاد»، بينما الحقيقة أن الدولة العلمانية لا تتناول القضايا الدينية الروحية لا من قريب ولا من بعيد. وهدفها الأساس عدم تدخّل الدولة في المسائل الدينية وإشكالياتها وترك ذلك للشأن الخاص، لأن هذه الدولة تتخذ قراراتها السياسية والاجتماعية بناءً على العلم والمعرفة كما يقدّمها الاختصاصيون في المجالات كافة. وقد ينتمي هؤلاء الاختصاصيون إلى ديانات وأعراق مختلفة، لكنّ ذلك لا يهم البتة لأن المعيار هو المعرفة العلمية، لا الانتماء الديني أو المذهبي. وعلى الذين يرفضون الدولة العلمانية التبصّر في الأمر لأنهم في الحقيقة يرفضون أن تكون العلوم هي معيار التقدّم، بينما نرى أن تقدّم الأمم في العالم الحديث لا يحصل إلا عبر العلوم الوضعية.

إنّ إلصاق تهم لا تمتّ إلى الدولة العلمانية بأي صلة، كوسمها بأنها «متوحّشة» و«فاشية» كما يصفها مازن النجار في مقالته «عنف الاستيطان: من التأسيس إلى الإبادة» («الأخبار»، 17 نيسان 2024)، سيؤدي إلى خسارتنا وتشرذمنا، لأن مبدأ الاستيطان الصهيوني لا علاقة له لا بالعلمانية ولا بالدين، بل بنظرة عنصرية استعلائية إلغائية اتسمت بها الحضارة الغربية منذ بداياتها في طورَيها الديني (الكنيسة الكاثوليكية) وغير الديني، والصهيونية هي ابنة هذا الجانب من الحضارة الغربية. فالدولة العلمانية هي الدولة التي تمارس الحياد التام، وعدم الانحياز تجاه معتقدات مواطنيها، وتمتنع حكوماتها عن فرض أي ممارسات دينية، أو دعم دين في مواجهة آخر، وترى أن هذا الموضوع ليس من صلاحياتها. العلمانية توَجُّهٌ تطبّقه الدولة لكنه ليس سلطة أو نظاماً، فالدولة العلمانية قد يكون نظامها ديكتاتورياً أو أوليغارشياً أو ديموقراطياً، وحين تحوّلت الهند والصين واليابان إلى دول علمانية لم يقل أحد أن سكانها تخلّوا عن البوذية أو الهندوسية.

الميزة الأهم للدولة العلمانية هي انتقال مجتمعها من التقويم على أساس النسب الديني أو العرقي أو الجندري، إلى التقويم على أساس المعرفة والكفاءة، وطالما يرفض مجتمع ما هذا الانتقال فإنه سيظل في حالته المتخلّفة لأن تقدّم المجتمع يرتكز على الكفاءة في إدارة مؤسسات الدولة لا على النسب. لذلك، يُكافأ الفرد بناء على مهاراته المعرفية، وبالتالي، تُبنى التراتبية الحديثة على أساس مؤهلات الفرد العلمية لا الوراثية، ما يؤدي إلى الابداع والابتكار وخلق إنجازات معرفية هائلة.

### أسس الدولة العلمانية

من أهم أسس الدولة العلمانية الانفتاح على التطوّر على صعيد المعرفة في مضمار التكنولوجيا، والعمران البشري والاكتشافات العلمية، والاعتماد على المنطق والبرهان لا على ما قاله الأوّلون. فالعقل السلفي الذي

## سياسة

يرفض التطوير والتغيير في بلده، يقع في الازدواجية والتناقض حين يلجأ إلى استهلاك كل المنتجات التي تقدّمها الدول العلمانية الحديثة! والعقلية التقليدية التي تتمترس خلف حقائق تراها مطلقة ولا تريد التنازل عنها، ترفض الاعتراف بالحقائق العلمية لأنها تراها حقائق نسبية، بينما الإيجابية هي في نسبيتها بالذات لأنه من الممكن تغييرها حالما تظهر حقائق علمية جديدة يستطيع المجتمع الاستفادة منها. إذ تسعى العلوم، بشكل عام، إلى نشر المعرفة، وتبنّيها، ونقضها، ومناقشتها، والاختلاف معها، ثم الوصول إلى حقائق جديدة.

الدولة العلمانية تعطي الأولوية في القرار والتنفيذ للمنهج العلمي وللبراهين الحسية وللقواعد العلمية، والبناء على التجربة والخبرة، وتقع مسؤولية بناء المعرفة على الفرد وعلى المجتمع المنوط به اتخاذ القرارات، أي إن المواطن/ة هو عنصر فاعل ومشارك في تحديد مصير وطنه، ولا يتّكئ على نخبة خارج إرادته، تقرّر نيابة عنه. وبما أن هدف الدولة العلمانية إرساء ودعم القواعد العلمية الآيلة إلى تحسين حياة مواطنيها المادية، فإنها تعمد إلى التشديد على بناء مدارس عالية الجودة كي يستطيع المواطن القيام بواجباته تجاه وطنه، كما تلعب المدارس دور الموجّه في الأخلاق العامة كي يتفاعل المواطن مع مجموع المواطنين الآخرين، فيشعر بهم ويحترمهم تماماً كما يحترم نفسه. وهذه الغيرية هي التي تجعله يضحّي بنفسه في سبيل خير المجموع حتى لو اختلف عنهم دينياً أو عرقياً. ومن أجل هذه الغاية أُنشئت المدارس الوطنية المجانية والإلزامية في البلدان المتقدّمة، لأن الأمّية والجهل يقودان إلى تراجع المجتمعات على الأصعدة كافة. والغريب في أمر البلدان العربية أن جودة التعليم لا تصبّ في تطوّر مجتمعاتها لأنها ترفض المبدأ العلماني، أي إحلال المعرفة العلمية للفرد بدلاً من نسبه حين تبوئه للسلطة، فيذهب عِلمهم هباء.

إضافة إلى ذلك، تؤمّن الدولة العلمانية حقوقاً للمواطن لا تعطيها أنماطاً دولتية أخرى، ومنها حرية المواطن في اختيار دينه ومستوى معرفته وكفاءته، ويتلاءم هذا الموقف مع مبدأ المساواة الديموقراطي. فلولا حياد الدولة تجاه العرق والدين والجندرة (رجل/امرأة)، لا مجال لتحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين والمواطنات. وهذا المبدأ جوهريٌّ، لأنه يؤدي إلى اندماج أفراد المجتمع، واعتبار أنفسهم سواسية أمام القانون، لا غلبة لواحدهم بسبب دينه أو إثنيته أو نسبه.

في المحصّلة، أظهرت التجربة أن الدولة التي ارتكزت على العلم والمعرفة العلميّين تفوّقت على الدول التي اتبعت أنماطاً أخرى، ولذلك تبنّت غالبية دول العالم هذا المسار في الغرب كما في الشرق الأقصى، وحان الوقت للدول العربية أن تتوقّف عن اتهام النموذج العلماني زوراً بأنه ضد الدين وأنه يحرّض على الكفر والإلحاد.

## تحضيراً للبنيلوكس
## بيئة ليبرالية هزيلة وقواعد أمريكية

**د. موفق محادين**

منذ سقوط المشرق والجنوب العالمي تحت سيطرة وهيمنة المتروبوليت الرأسمالية وامتداداتها الإقليمية والمحلية، مثل العدو الصهيوني، والسمة العامة لسياسة هذه القوى هي تجاوز العواصم والأطراف الحليفة والتفكير عنها وإعادة ضبطها بأشكال مختلفة كلما وجدت مساحة خاصة بها داخل التجاذبات الإقليمية والدولية.

# سياسة

من ذلك وبالرغم من توقيع الأردن لمعاهدة وادي عربة مع العدو الصهيوني، إلا أن هذا البلد كما غيره من حلفاء واشنطن ومعاهدي تل أبيب، آخر من يعرف عن أمور تخصه في كواليس الإمبريالية والصهيونية، ويفترض أنها من صميم سيادته، حيث تظهر التقارير السنوية لمعهد واشنطن وهرتزيليا وغيرهما كيف يناقش الصهاينة والأمريكان مستقبل الأردن وبما يتناقض مع سيادته وأمنه ويحوله إلى مادة لتصريف بضائعهم السياسية.

وقد بات واضحا أن الأردن في ضوء علاقاته الباردة مع جيرانه وفي ضوء التفكك الاجتماعي الذي أنهى الطبقة الوسطى وأنهك الطبقات الاجتماعية الفقيرة عموما تحت ضربات البنك الدولي، فقد الكثير من عوامل المناعة السياسية والاجتماعية وأصبح تحت الخطر فعلا إذا ما تحولت تداعيات غزة إلى سياسات وصفقات إقليمية.

إلى ذلك، وتحضيراً لمشروع البنيلوكس الذي اقترحه رئيس وزراء العدو الصهيوني الأسبق شمعون بيريز (مركز إسرائيلي ومحيط أردني - فلسطيني) يشكل جسراً مع المنطقة ونفط الخليج ويحول الفلسطينيين والأردنيين إلى سكان لا مواطنين، في إطار أخطر مشاريع تصفية القضية الفلسطينية، فإن المسرح الأردني في السيناريو الصهيوني الأمريكي المذكور يحضر على عدة مسارات:

بيئة ليبرالية هزيلة مبرمجة لإنتاج قوى وأحزاب (ليبرالية) تربط (الحريات السياسية المزعومة) بالحرية المطلقة للسوق والخصخصة.

ومن المفهوم أن هذه البيئة وما يعد لها من تكتلات رثة مدارة وممولة من أشكال من المافيات ودوائرها المعروفة في الإقليم (الإبراهيمي) الإسرائيلي الخليجي.

القواعد الأمريكية، ترافق العقد الأول من تأسيس الإمارة بتوقيع المعاهدة الأردنية - البريطانية في شهر شباط 1928 وقد وقعها عن الجانب الأردني، رئيس الحكومة آنذاك، حسن خالد أبو الهدى (غير عائلة توفيق أبو الهدى رئيس وزراء الأسبق للأردن أيضاً).

أما عن الجانب البريطاني - فوقعها (المندوب السامي البريطاني) في فلسطين اللورد بلومر الذي خلف صموئيل في موقعه وصهيونيته.

كما ترافق العقد الأول من القرن الحالي بتوقيع اتفاقيات مع الأمريكان كشفتها وثائق الويكيليكس لاحقاً وتناولتها بشيء من التفاصيل (جريدة العرب اليوم، بتاريخ 2011/9/14).

ويبدو أن الاتفاقيات المذكورة تم توسيعها مؤخراً باسم (اتفاقية التعاون الدفاعي في شهر شباط من العام الحالي 2023) وبوسع المهتمين العودة إلى رابط الجريدة الرسمية الصفحات (1004-1019) ليطلع على تفاصيل الاتفاقية - وما تتضمنه من دخول وخروج الطرف الأمريكي من وإلى الأردن دون تأشيرات أو جوازات سفر.

وكذلك استخدام القواعد الأردنية والعديد من البنى التحتية مجاناً، وإعفائهم من الرسوم والجمارك وأية ضرائب ذات صلة، كما من أية مسؤولية جزائية في حال وقوع أحداث تستدعي ذلك، وثمة إشارة عن متابعة آثار أية نتائج (للنفايات الخطرة) مما يؤثر على احتمال استخدام أو دفن هذا النوع من النفايات.

إلى ذلك، وكما في معاهدات واتفاقيات عديدة وقعها عرب آخرون، كان السؤال وسيبقى: ما الفائدة منها ولماذا يوقعونها طالما لم تتطرق إلى الخطر الحقيقي الذي يهدد الأردن والمنطقة وهو العدو الصهيوني، بل إن رئيساً سابقاً لحكومة العدو وهو (أولمرت) اعترف بأن الأردن هو ضمن الخرائط الإسرائيلية عند معظم التيارات الصهيونية وخاصة نتنياهو.

وكان أولمرت نفسه عندما كان رئيساً للحكومة رفض الاعتذار للأردن في شباط 2006 عن تصريحات لقائد المنطقة الوسطى في جيش العدو يائير نافيه، التي قال فيها أن الأردن بلا مستقبل وعليه أن يستعد لذلك، فيما ربط الرئيس الأسبق الآخر لحكومات العدو هو بيريز مصير الأردن بتمرير مشروع البنيلوكس (مركز إسرائيلي ومحيط أردني - فلسطيني) يشكل مجالاً حيوياً لإسرائيل - ويشكل جسراً نحو الخليج والنفط.

سياسة

## الحراك الطلابيّ.. كرة الثّلج

**سعادة أرشيد**

كانت حرب فيتنام هي الحرب الاكثر إيلامًا للدّاخل الامريكي منذ الحرب العالميّة الثّانية، والأكثر تأثيرًا على منظومة القيم حيث أدّت الى تحوّلات اجتماعية ما زالت مؤثّرة حتّى اليوم؛ حينها ظهرت أهميّة الجامعات كمحرّك سياسيّ مهم. وأهمية الحراك الطّلابيّ الجامعي الذي كان له دور في معارضة الحرب وكان المحرّك الاوّل للنّقابات ومجموعات الضّغط التي لحقت بذلك الحراك والتي استطاعت انهاء تلك الحرب، واصبحت معاداة الحرب والدّعوة الى ايقافها صاحبة الصّوت الذّهبي لأيّ مرشّح في أيّ انتخابات أمريكية تشريعية كانت أم رئاسية، وأدّت في النّهاية الى خسارة الدّيمقراطيين الحرب لصالح المرشح الجمهوري ريتشارد نيكسون وبأغلبيّة غير مسبوقة او حتى لاحقة.

من المفارقات أنّ تلك الفترة الزّمنيّة و التي عادت للتّكرار مؤخّرا، أنَّ جامعة كولومبيا التي تقود الحراك الطلابيّ المناهض للعدوان الوحشي على غزه و التي يطالب الحراك إدارتها بوقف الاستثمارات مع الشّركات (الاسرائيلية) أو تلك الامريكية الدّاعمة لدولة الاحتلال في جرائم الابادة و الدّمار التي ترتكبها في غزّة و القدس و الضّفّة الغربيّة، فكانت هي صاحبة الدّور الرئيس في الحراك الطّلابي الذي ناهض الحرب على فيتنام وكشف عيوبها وذلك إثر فضيحة مدويّة تفيد بأنَّ مختبرات جامعة كولومبيا وكليّاتها العلميّة تموّل صناعة الأسلحة المحرّمة دوليًّا وتساهم في تطويرها بحثيًّا، الأمر الذي اضطرَّ ادارة الجامعة في النّهاية لوقف تلك الاستثمارات و أفقد الإدارة الدّيمقراطية والرّئيس الامريكي الاسبق ليندن جونسون ادّعاءاته بأنَّه يخوض حربا أخلاقيّة، وفي سبيل الدّفاع عن حريّات الشّعوب، ولمناهضة الأنظمة الشّموليّة، و في سنوات لاحقة استطاع طلّاب جامعة كولومبيا لعب دور ريادي في اجبار جامعتهم على سحب استثماراتها في جنوب افريقيا أيّام حكم البيض ، و كان لهذا الحراك دور كبير في نزع الشّرعيّة عن نظام الفصل العنصري و من ثمّ اسقاطه.

تعتبر مؤسّسات التّعليم الجامعي في العالم ذات دور مهمّ ورئيس في صناعة طبقة التّكنوقراط والإدارة وفي بناء شخصيّه المتعلم والمثقّف. وتحظى على الدّوام برعاية ودعم الدّولة، كما تتلقّى أموالا من الجمعيات الخيريّة وهيئات العمل الانساني، ولكن جامعات الولايات المتّحدة لها دور يتجاوز ذلك بكثير. وهي لا تحتاج الى رعاية الدّولة أو أهل الخير؛ إذ إنَّ لديها وقفيات (trust fund) ويصل أحيانا ما في هذه الصّناديق الى مئات المليارات من الدّولارات وربّما الى كسور من التّريليون وتذهب الجامعات بالأموال لاستثمارها حيث يمكن أن تحقّق أعلى الأرباح، كما أنّها الشّريك الفعلي والتّكنولوجي لوزارة الدّفاع الأمريكيّة وفي مجال صناعة الأسلحة، والطّائرات، والقنابل. وترتبط في علاقة وثيقة تجمع بين الجامعات الرّياديّة من جانب، ومدخلات التّصنيع الحربي من جانب آخر. كما أنّها الشّريك العلمي- التّكنولوجي للشّركات الكبرى ووكالة الفضاء الأمريكية (NASA)؛ يعني ذلك بالسّياسة أنّ كل ما يتعلّق بها هو شأن من شؤون الأمن القومي وأنّها ركن مكين من أركان الدّولة العميقة.

وإذا كان ما حدث صبيحة السّابع من تشرين الأوّل الماضي طوفانا حقيقيّا أغرق دولة الاحتلال، ويكاد في حال تدحرجت الحرب أن يصبح طوفانا اقليميا أخذت مؤشراته بالظّهور في البحر الاحمر بفعل المشاركة اليمنيّة، وفيما تقوم به المقاومة في لبنان والعراق من مشاغلة؛ فإنّ ما يجري في الجامعات الامريكية أوّلًا، ثمّ في جامعات أوروبيّة ثانيا، يبشّر بأنَّ مفاعيل الطّوفان الأوّل أخذت في التّدحرج والتّعاظم ككرة الثلج، أو بما يشبه طوفان نوح، أو انهيار سد مأرب كما

سياسة

تروي تواريخ الاساطير.

ما لا تريد إدارة الجامعات في الولايات المتّحدة إدراكه و مثلها الادارة الامريكيّة أنّ القمع، و تدخّل الشّرطة، و اعتقال الطّلاب و أساتذة الجامعات، و تهديد الطّلبة الذين يأخذون منحًا جامعية بحرمانهم منها في حال مشاركتهم، لا يحلّ الازمة و إنّما يؤدّي إلى تفاقمها، ثمّ إنَّ اتّهام كل من يعترض على سلوك إسرائيل بمعاداة السّاميّة و النّظر إليها باعتبارها فوق المساءلة، أصبحت مسألة آخذه بالتّهافت و الفشل، فما يراه العالم هو أنَّ (إسرائيل) هذه قد أصبحت معادية للإنسانية، فهل تصل الأمور في وقت من الأوقات لاعتبار الادارات الأمريكيّة شريكة (لإسرائيل) في جرائمها؟

هذا ما ينشط به طلاب جامعات النّخبة في الولايات المتّحدة، ومعهم الكثير من أساتذتهم، كما في جامعات العالم. الا أنّ جامعات بلادنا عامّة والجامعات الفلسطينية خاصّة لم يصلها الخبر حتى الآن وملتزمة ببيتين من الشّعر للشّاعر العراقي معروف الرّصافي:

يا قوم لا تتكلموا  إنَّ الكلام محرّم

ناموا ولا تستيقظوا  ما فاز الّا النّوم

جنين- فلسطين المحتلة

## الواقع الطائفي

**د. ادمون ملحم**

كما هي الحال مع الفساد المستشري ونتائجه، هذا المرض المُزمن والمتغلغل في المؤسسات العامة والخاصة وفي شتى مظاهر حياتنا، والذي لعب دوراً بارزاً في الانهيار العام وشكّل عائقاً أمام تقدم الأمة ونهوضها، كذلك الأمر بالنسبة لداء الطائفية وما ينتج عنه من تعصّب قتّال، يُشّوه طبيعة الدين، ومن حواجز طائفية منتصبة داخل مجتمعنا، تعرقل دورة حياة الشعب وتحدُّ من تفاعله الطبيعي، فتبعثر قواه وتفتته إلى ملل وفئات وقبائل لا حول لها ولا قوة. هذا الداء اعتبره سعاده «من أعظم مشاكل بلادنا الداخلية» ونعته بالداء الفتّاك وبلعنة الأمة.» أما الدكتور سليم الحص، فوصفه بآفة المجتمع اللبناني، مؤكداً ان الطائفية هي «شر مطلق» ومكمن للفساد 1 و»هي العقبة الكأداء في وجه قيام ممارسة ديمقراطية فاعلة في البلاد.» 2

ومرض الطائفية التاريخي هو مرض نفسي متأصل في أعماق النفوس والضمائر وفي العقول والأذهان والأخلاق.. مرض مستشرٍ في نواحي حياتنا وزواياها كافة: في السلوك والتصرفات وطرق التفكير.. في السياسة والقضاء والأنظمة والقوانين.. في التربية والمدارس والمطبوعات والثقافة والإعلام.. في الإدارة والمؤسسات والدوائر والمنظمات.. وفي كل طيات الشعب ومرافق الدولة وأجهزتها المرتكزة على الطائفية في الأساس. لذلك فإن معالجة هذا المرض لا تكون بالدعوة إلى إلغائه من القوانين والأنظمة فقط، بل باستئصاله من النفوس ايضاً وبتنمية روح المواطنة الصالحة من خلال اعتماد سياسات إعلامية وتربوية وإنمائية.

إن تغلغل الطائفية العميق في نفسية الشعب، يؤدي إلى نتائج سلبية نراها في انقسام المجتمع على نفسه وفي علاقات الطوائف مع بعضها وانكماشها على نفسها وميل كل طائفة إلى التصرف كأقلية مهددة من الآخرين، كما نراها في غياب الولاء الاجتماعي وتعزيز الولاءات الطائفية والمذهبية للمواطنين التي تؤدي إلى تفسيخ المجتمع والقضاء على وحدته وحصول التباعد بين أبناء الوطن الواحد وانهيار العلاقات الإنسانية. فبدل التقارب والتفاهم والاختلاط والتفاعل الإيجابي المنفتح بين أبناء الشعب الواحد، تسود حالات الحذر وعدم الثقة والإنغلاق والتقوقع والانكماش والجفاء والعداوة وهذه عوامل تساهم في إيهان المجتمع وتفسُّخ وحدته إلى أجزاء متنافرة وتؤدي إلى نشوء عادات وتقاليد متباينة وبروز نزعات وعصبيات طائفية، الدين منها براء. هذه العادات والتقاليد والنزعات تغذي النفسية الطائفية وتزيدها

# سياسة

حقداً وتجعل بدورها الاختلاط والتفاعل والوئام اصعب واقل إمكانية وابعد احتمالا. إن في حياتنا، يؤكد سعاده، «تقاليد متنافرة مستمدة من أنظمة مؤسساتنا الدينية والمذهبية كان لها أكبر تأثير في اضعاف وحدة الشعب الاجتماعية والاقتصادية..» 3

والطائفية تسعى دائماً لإستدامة نفسها من خلال الأحزاب والمنظمات والتكتلات والمؤسسات الطائفية التي تتنفس طائفياً وتتكلم بالمنطق الطائفي وتدّعي تمثيلها مصالح الطوائف ورعاياها. هذه الأحزاب والمؤسسات الطائفية المؤسسة على قضايا الحزبيات الدينية، وما يساندها من مدارس وجمعيات طائفية ومن زعامات اقطاعية وطائفية بعضها مرتشيأ بأموال صهيونية وأجنبية، تعمل على اذكاء العصبية الطائفية وتقويتها وترسيخها في النفوس وتساهم في نشرها وزيادة تأصلها وفعاليتها وتحوّل المجتمع إلى مجموعات متنافرة ومعتقلات مذهبية يسودها الحسد والجفاء بدل التعاون والاتحاد فيما بينها على المصلحة المشتركة والوقوف صفاً واحداً في وجه أعداء المجتمع. كما تساهم بإثارة النعرات الدينية والمنافسات الطائفية والضغائن والأحقاد والعداوات والفتن والاصطدامات، وهذه كلها تترك آثاراً سيئة وعواقب وخيمة ونهايات مؤلمة. وهذا ما أكّدَ عليه سعاده، وهو عالم اجتماعي بامتياز، أن «الشقاق الديني والتفرقة والتباعد تُشْقي الأمة وتخرب الوطن.» 4 وفي تاريخنا الحديث أمثلة كثيرة عن شقاء الأمة بالاقتتال والتذابح الطائفيين وبالتدمير الأعمى نتيجة السياسات الدينية وأفعال المنظمات والتكتلات والأحزاب والزعامات الطائفية والاستثمار الخارجي فيها. العصبيات الطائفية هي بوابة العبور للتدخّلات الخارجية الإستعمارية في شؤوننا الداخلية. فعدونا القومي ومعه الدول الأجنبية يستثمرون في مستنقعات الطائفية ومعتقلاتها ويعملون على تأجيج الصراع الطائفي وغرس بذور الفتنة وتعزيز فكرة الأقليات الدينية ومخاوفها بهدف إقامة دويلات طائفية تبرر وجود دولة العدو «اليهودية» وإبقاء البلاد تحت رحمتهم وسيطرتهم.

ومن النتائج السلبية لآفة الطائفيةِ التميزُ بين المواطنين على أساس انتماءاتهم الطائفية والمذهبية وانعدام العدالة والمساواة بينهم أمام القانون. فلا وجود لمساواة حقيقية بينهم في أسس الحياة - في الحقوق والواجبات - وفي نظم الأحوال الشخصية، الأمر الذي يضع فواصل مصطنعة في صميم حياة الدولة، المجزأة إلى مذاهب متعددة يتمتع كل منها بقوانين خاصة أو يخضع لها، ويساهم في إعادة إنتاج المشكلات المُزمنة وتراكمها وفي تكريس نظام التمييز الطائفي الذي يرفض الاعتراف بالحقوق السياسية والقانونية المتساوية للمواطنين. يضاف إلى ذلك، النتائج المترتبة من تدخل رجال الدين الفعلي في شؤون السياسة والاجتماع والقضاء والتربية والاقتصاد لتحقيق مصالح طوائفهم الخاصة وتمثيلها واشباع رغباتها ونوازعها واراداتها الطائفية.

إن انعدام المساواة بين المواطنين أمام القانون والأنظمة، وتدخل رجال الدين الخطير في شؤون الدولة وهُم في الحقيقة ليسوا من أهل الاختصاص، يؤديان إلى انتفاء وحدة حقيقية في حياة الشعب لافتقاره إلى وحدة الشعور والاتجاه وإلى وحدة المقاييس المدنية لحقوق الأفراد وواجباتهم. كما يؤديان إلى حرمان الدولة من أهل الكفاءة والأهلية والفعالية والتجرد طالما ان اختيار الأشخاص للمناصب الحكومية لا يقوم على أساس الكفاءة بل على أساس التوازن الطائفي والولاءات الطائفية، فالإنتماء الطائفي هو الذي يؤهل الفرد لمنصب ما في الدولة. لذا، إذا ظل القضاء بيد رجال الدين، يستنتج سعاده، «لا يمكن أن تنشأ وحدة عقلية، وحدة نظر واحد في القضايا السياسية الحقوقية في الشعب الواحد، وهذا من أصعب صعوبات توليد الوحدة القومية الصحيحة.» 5

التعصّب الطائفي الأعمى هو أبشع عوارض داء الطائفية القتّال، وكما يقول العلامة الدكتور خليل سعادة، هو «السرطان القتّال» و«أشد أمراض الشرق بروزاً وأعمها انتشاراً وأشدها فتكاً في النفوس.» 6 فهو تفكير فاسد ومرض نفسي حقيقي راسخ في الأدمغة، وتعصب ذميم شبيه بالعنصرية، ونقيض للتساهل، الذي يعني اللين والرفق السلام. وهو دليل تلاشي روح الدين وقيمه من النفوس الخاضعة له والمروق منه. والتعصّب، الذي يعتبره الأديب سليمان البستاني «الآفة الكبرى التي نخرت عظام البشر قرونا طوالا، ولا تزال في بلاد الشرق علة العلل» 7 ، هو برأي أديب اسحق، «الغلو في الدين والرأي إلى حد التحامل

# سياسة

على من خالفهما بشيء فيما يدين وما يرى.» 8 فالمتعصب يغرق في استنكار ما يكون على ضد اعتقاده و»يحمله الإغراق والغلو على اقتياد الناس لرأيه بقوة، ومنعهم من اظهار ما يعتقدون..» 9 وكما إنَّ الخير هو ضد الشر، والعدل ضد الظلم، كذلك الأمر فإن التساهل، الذي لا ينكره الانجيل ولا القرآن، هو ضد التعصّب ويعني احترام رأي الغير والتسامح بوجود ما يخالفك. والتساهل الديني، كما يقول أمين الريحاني، «هو الاعتبار والاحترام الواجب علينا اظهارهما نحو المذاهب المتمسك بها آخرون من أبناء جنسنا ولو كانت هذه المذاهب مناقضة لمذاهبنا.» 10 ودعا الريحاني السوريين إلى الترفع عن الأهواء والتساهل في الدين والتخلي عن سياسة الجبن واللؤم والخيانة والأيدي الخفية التي بسببها يظل أبناء الأمة الواحدة منقسمين منفردين عاجزين عن العمل مشمولين بالخمول ومكتفين بالجهل، فيتسلط عليهم شعب آخر أو أمة غريبة فيبقون أذلاء جبناء إلى ما شاء الله.» 11 ولأن التساهل هو أساس التمدن والتقدم والارتقاء، يتساءل الريحاني: «متى تزول الشقاقات الدينية ويداس التعصّب تحت نعال المدنية؟» 12

إن الخروج من الواقع الطائفي يستوجب الإصلاح الحقيقي والتخلي عن السياسات الدينية والحزبيات الدينية والتعصّب الديني الذي يفسد الأخلاق ويعمي البصائر. «إن كل سياسة دينية»، يقول سعاده، «هي عمل إجرامي ضد مصلحة الأمة، وان كل الأحزاب الدينية في لبنان وخارجه هي أحزاب رجعية منافية للعمل القومي الصحيح.» 13 إن الإنقاذ الفعلي لا يحصل بقوميات طائفية اصطناعية، بل بتوحيد الشعب بقومية حقيقية، أصلية، جامعة، وبإيقاظ وجدانه القومي لحقيقته الاجتماعية ولمصالحه المشتركة ومصيره الواحد.

والإنقاذ الفعلي من التعصّب الديني يكون بالقضاء على كل قضايا الحزبية الدينية وعقليتها وطرق تفكيرها وأهدافها.. والمسار الصحيح لتحقيق هذا الإنقاذ هو بالاتجاه إلى الأرض والشعب ومحبتهما، وبالعمل على توليد العصبية القومية الصحيحة التي تربط الأفراد بعضهم ببعض، فتصرفهم عن التعصّب الديني وتحوّل ولاءَهم الكامل إلى محبة المجتمع وخدمته، وبالسعي لتحقيق وحدة الشعب الاجتماعية التي بوجودها تزول العصبيات الدينية وآثارها السلبية وتضمحل الأحقاد وتحل المحبة والتسامح القوميان محلها ويفسح المجال للتضامن والتعاون وتنتفي مسببات التدخلات الأجنبية في شؤوننا الداخلية. 14

إن «الإصلاح القومي، الذي جاءت به الرسالة القومية الاجتماعية إلى سورية، وسائر الأقطار العربية، هو الذي يتكفَّل بإنقاذ الأمة السورية، وأمم العالم العربي المحمدية طراً، من دعاوات الحقد والتعصّب المذهبي، التي ينشرها المفتون برأيهم الجاهل، فتحلّ سكينة المحبة والإخاء القومي محل فتن التعصّبات الدينية العمياء الذميمة، ولا تبقي لهذه الفتن محلاً ولا سبيلاً. 15

1- سليم الحص، نحن والطائفية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2003، ص 105.

2- المرجع ذاته، ص 11.

3- أنطون سعادة، المحاضرات العشر، ص 134.

4- أنطون سعادة، الأعمال الكاملة – المجلد السادس 1942 – 1943، «الفتنة الدينية بين سوريي الأرجنتين – الحي الإسلامي».

5- المرجع ذاته، ص 133.

6- مجموعة مؤلفين، أضواء على التعصب (من أديب اسحق والأفغاني... إلى ناصيف نصار)، دار أمواج للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1993، ص -122 123.

7- المرجع ذاته، ص 109.

8- المرجع ذاته، ص 13.

9- المرجع ذاته، ص 13.

10- المرجع ذاته، ص 48.

11- المرجع ذاته، ص 51.

12- المرجع ذاته، ص 58.

13- المرجع ذاته

14- أنطون سعادة، المحاضرات العشر، ص 100.

15- أنطون سعادة، «إستغلال العقائد – يفتون بالشقاق ويدّعون الوطنية»، 1943/10/01.

مجتمع

## الرسالات الدينية وتفاعل أبناء وبلادنا

**غسان عبد الخالق**

نال تاريخ الهلال الخصيب من طمس ما لم تنله بقعة اخرى من العالم ولا يعود ذلك فقط للبعثات الاستكشافية الغربية التي بمعظمها تحاول إبراز الغرب كمصدر للحضارة الحديثة بل ايضاً لحكام هذه المنطقة الذين بمعظمهم يفتقد لشرعية الحكم ويحاول كل منهم عدم الاصطدام مع ما خلفه الفكر الديني لا سيما آخر تجلياته.

يجمع الاركيولوجيون ان ملامح الحضارة التي نعيش في ظلها اليوم انبثقت من الهلال الخصيب مع اخوته في حوض النيل وغيره من مجاري ومصبات الأنهر الكبرى. لكن الذي ميز الهلال انما التدجين، المعزق والدولاب ولاحقا التجارة، الابجدية وركوب البحر إضافة إلى ذلك بداية طرح الاسئلة الوجودية وماهية الحياة.

مع قيام المدنيات وتشابك العلاقات كان لا بد للأسطورة التي بدأت مع اكتشاف النار ان تتحول شاهد على المعاملات، اغضابها ينتج عنه غضب الطبيعة وإذا لم تستقم العلاقات يمكن ان يؤدي إلى الإفناء كما في حالة الطوفان.

في المدينة ظهر التشريع والذي اليه ينسب البعض الدين، دان، يدين، دين ومدينة. العائلة العشيرة والقبيلة ليست بحاجة لتشريع مدون فالعرف والعادة ومزاج الاب وزعيم العشيرة والقبيلة هم الذين يقررون المصائر لعدم وجود الاخر الذي قد يكون لديه أعراف وعادات اخرى. التجمع المدني صاغ هو تشريعه للتباينات بين أعراف وتقاليد قاطنيه لذا عندما جاءت الشريعة الموسوية نراها تتكلم عن بديهيات التجمع. وإذا ما علمنا ان ما بين موسى النبي وشريعة حمورابي هناك فرق خمسة قرون لصالح الأخير يمكن استخلاص ان من توجه إليهم موسى لم يقطنو مدينة من قبل. وما نجده لدى ما دعيت لاحقاً بالمسيحية نستخلص ايضاً ان تلك الشريعة بقيت على بدائيتها في نبذ الاخر وممارسة دموية ما زلنا نلمس أثرها لتاريخه خصوصاً بعد عملية اعتراف الكنيسة بالعهد القديم ودمجه مع العهد الجديد الذي يمكن ان لا يصل القارئ لتفحصه وهو منهمك بمجازر وخرافات العهد القديم مما يحول دون إشاعة المحبة والتراحم كما جاء في التعاليم.

اكتمل التشريع الديني مع المحمدية ولمن يتفحص هذا التشريع والتفسير للحياة والكون يجد قبس من تشريعات وتفسير سابق في كل من اليهودية والمسيحية لكنه يخرج الأسطورة التوراتية حيث قال عنها بانها قصص الاولين»وقصصنا عليكم احسن القصص "،لن ندخل في المغزى الروحي للأديان إلا اننا لا نستطيع ان ننفي تأثيرها على مجتمع الهلال الذي قرأ فيها وحدانية الخلق وأعلى مراتب المناقبية التي على الفرد التحلي بها،كما لو قلنا اليوم في المجتمعات الحديثة ان الالتزام بالأنظمة والقوانين تجعل من الإنسان شخصية سوية. فلا صراع مع الدين من حيث هو مرجع للإنسان الذي يبحث عن خلاص الروح.

جمود التشريع الديني وتعارض بعض التفسيرات إذا لم نقل جلها مع العلم أدى إلى صراع دموي خاضته المؤسسات الدينية على خلافها مع معتنقيها الذين رأوا ان ما تفعله هذه المؤسسات تحديداً بعد اصبحت تقبض على السلطة الزمنية يتناقض مع رسالتها في الاساس،بحيث اقرت لنفسها لزوم ما لا يلزم وحجبته عن الآخرين،فمناقبية موسى تحولت إلى خاصية لقوم بعينهم ومحبة عيسى حجبت عن الذين لا ينصاعون لأوامر الكنيسة ليس بالبعد الروحي بل وبالزمني فقد عارض بابا روما قرار الإنكليز بإنهاء الاستعمار بأفريقيا وشهدنا نظام جنوب أفريقي آخر معاقل الاستعمار كيف حظي ببركة بابا روما لان هذا الأخير كان يعتبر العرق الأسود نجس او ماشابه.وفي بلادنا مع سقوط الآستانة يمكن اعتبار ذلك هزيمة للمقدس كسلطة زمنية مع حفاظ الدين كمقدس روحي لدى اهل الايمان.

كل ذلك يمكن إذا ما اعملنا العقل يرشدنا للبحث عن منهجية للتصالح مع تاريخنا بحيث نقتفي أثره في حقباته المتعددة منذ الزمن السحيق لنصل لخلاصة

مجتمع

# انه عيد للعمال

**شحادة الغاوي**

بمناسبة أول أيار عيد العمال، عدنا لنشهد بعض القوميين الاجتماعيين يصرون على أنه عيداً للعمل وليس عيداً للعمال! وفي أحسن الحالات أنه «عيد العمل والعمال».

لقد تعرضت عقيدة سعاده لتأويلات غريبة، ليس فقط من خصومها، بل أيضاً من أتباعها أنفسهم. والسبب الرئيس في ذلك هو استشهاد سعاده باكراً جداً وهو لم يكد ينهي الشروح الأولية لمبادئه الأساسية.

إن تاريخ الفلسفة مليء بالأمثلة عن تعرّض الفلاسفة وفلسفاتهم لسوء التأويل، وأغلبه يأتي من تلامذة هؤلاء أنفسهم، قبل خصومهم. فها هو سعاده يتعرّض لسوء التأويل في مسألة هامة جداً وحساسة كثيراً هي مسألة العمل والعمال.

لا أدري كيف ولماذا ومتى صار من القوميين الاجتماعيين من يرفض تسمية عيد العمال بعيد العمال، ويصر على أنه عيد العمل! لكن بحثاً متروياً في كتابات سعاده، ثم في كتابات مسؤولي الحزب بعد استشهاد سعاده، يوصلنا الى ما يمكن اعتباره مصدراً لهذا الرفض وهذا الإصرار.

1 - في مقالة لجورج عبد المسيح بعنوان «تمجيد العمل» كتبها أول ايار 1953 يقول:

«... ولهذا نعمل على أنصاف العمل ولا نقول بإنصاف العمال، لأن القومية الاجتماعية ترى وجوب القيام بواجب العمل المنتج الطبيعي في كل مواطن على الاطلاق».

وبعد ذلك انتشرت أفكار مثل: نحن لا نهاجم الاقطاعيين بل نطالب بإلغاء الإقطاع، نحن لا نهاجم الرأسماليين بل نهاجم الرأسمالية...ألخ.

فهل صحيح أننا لا نقول بأنصاف العمال بل نعمل على إنصاف العمل!؟ وكيف يمكن إنصاف العمل دون إنصاف العمال؟ هكذا كان البعض يفهم المبدأ الاصلاحي الرابع الذي يقول «بأنصاف العمل وصيانة مصلحة الأمة والدولة»، فبدل من أن يعني له أن كمية العمل المبذول هي ما يعطي للإنتاج قيمته، وليس العرض والطلب هو ما يعطيه إياها، كما في الأنظمة الرأسمالية الفردية، صار هذا المبدأ لبعض السطحيين يعني أننا نقول بإنصاف العمل وليس إنصاف العمال!! وكأن العمل هو شيء مستقل عن العمال، وكأن إنصاف العمل لا يشمل إنصاف العمال، كأن العمل يتم بدون عمال يجب إنصافهم! وكأننا لم نقرأ سعاده عندما قال بإنصاف العمال. كأننا لم نقرأه في شرح المبادئ يقول:

«أن هذه الاقطاعات كثيراً ما يكون عليها مئات الوف من الفلاحين يعيشون عيشة زريه من الرق يرثى لها. وليست الحالة التي هم عليها غير انسانية فحسب بل هي منافية لسلامة الدولة بإبقائها قسماً كبيراً من الشعب العامل والمحارب في حالة مستضعفة... أن الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يستطيع السكوت على هذه الحالة... وإذا ترك للفرد الرأسمالي حرية مطلقة في التصرف بالعمل والانتاج كان لا

# مجتمع

بد من وقوع إجحاف بحق العمل والعمال.» وأيضاً: «نقول بالحق والعدل الذي يجعل مجموع الشعب في حالة خير وبحبوحة فلا يكون أناس في السماء وأناس في الجحيم». وأيضاً: «ونهضتنا تريد أن تضع حداً لهذا الاستعباد ولأصحاب الرساميل الفردية الذين يستعبدون بواسطتها الناس».

صحيح أن العقيدة القومية الاجتماعية تقول بإنصاف العمل ككل وليس فقط إنصاف العمال الصناعيين (البروليتاريا)، وإن إنصاف العمل يتضمن ويعني إنصافاً لكل العاملين صناعة وغلالاً وفكراً وفناً، وضمنهم العمال الصناعيين. أما أن نقول بأننا ننصف العمل وليس العمال فهو قول يدل على تقصير في فهم العقيدة وحرفية مميتة في قراءتها لا زال منّا لحد اليوم من يقع فيها، ولا يمكن تفسير هذا التقصير وهذه الحرفية إلا بضيق الأفق أو بالانفعال تجاه الشيوعيين المغرقين في تبني مصالح الطبقة العاملة الصناعية دون النظر الى مصلحة المجتمع حيث المجتمع هو وحدة حياة، أي وحدة مصالح ووحدة مصير.

إن سعاده قد خاطب العمال في عيدهم وتوجه إليهم بشكل خاص وقال لهم إن مصلحتهم هي من مصلحة مجتمعهم وبلادهم وإن حق العمل ونوال النصيب العادل من الأنتاج لا يمكن تأمينه في مجتمع فاقد السيادة على نفسه وعلى أرض وطنه مصدر حياته وموارده ومصالحه.

إن سعاده كان حريصاً جداً على إنصاف العمال وتأمين مصلحتهم المستمدة من مصلحة أمتهم ومجتمعهم، ففي مقالته بعنوان «العمال» كتبها بتاريخ 11-11-37 في جريدة النهضة، وبعد أن نبه من خطر صرف العمال السوريين عن القومية وعن الاهتمام بمصلحة مجتمعهم، قال: «أما مسألة أنصافهم باعتبارهم شركاء في الانتاج القومي فهي من المسائل القومية التي تجد حلها في المبادئ القومية» (الاعمال الكاملة 2 ص 257).

كما أن سعاده في مكان آخر أعتبر أن «صيانة مصلحة العامل التي جعلها الحزب السوري القومي في صلب مبادئه هي من ضمن الأفكار التي يقلدنا فيها الشيوعيون، الى جانب محاربة الاقطاع واستعارة فكرة القومية» (الاعمال 2 ص 156).

2 - إن عيد العمال العالمي له وقت وموعد كل سنة في أول أيار، أما عيد العمل فغير موجود في الحزب السوري القومي الاجتماعي رسمياً. لم يحدث أن اتخذ في الحزب، لا خلال وجود سعاده ولا بعد استشهاده، أي قرار بتخصيص عيد للعمل. ومن غير المفهوم كيف صار بعض القوميين يقلدون الدول الغربية الرأسمالية ويلغون عيد العمال ويقيمون مكانه وفي وقته وموعده عيداً للعمل!

إن بحثاً سريعاً وسهلاً في خزائن المعلومات التي توفرها لنا الشبكة العنكبوتية تفيدنا أن عيد العمال قد تم إحياءه لأول مرة في 5 أيلول سنة 1882 في مدينة نيويورك الأميركية على أثر إضرابات عمالية متكررة للمطابة بتخفيض عدد ساعات العمل اليومية. أمّا تاريخ أول أيار فهو تاريخ الإضراب الكبير الذي قام به عمال شيكاغو في أميركا وعمال تورنتو في كندا تحت شعار «ثماني ساعات عمل، ثماني ساعات نوم، وثماني ساعات راحة واستمتاع»، وقد سقط يومها 11 عاملاً برصاص الشرطة الأميركية و7 من رجال الشرطة قضوا بشظايا قنبلة تبين لاحقاً أن الشرطة نفسها هي من ألقتها. وفي سنة 1904 دعا اجتماع مؤتمر الاشتراكية الدولية في أمستردام جميع المنظمات والنقابات العمالية في جميع أنحاء العالم الى عدم العمل في الأول من أيار من كل عام والسعي لجعله يوم إجازة رسمية. وفي العام 1955 باركت الكنيسة الكاثوليكية الأول من أيار عيداً للعمال واعتبرت القديس يوسف بارا، أو يوسف النجار، شفيعاً للعمال والحرفيين. أمّا حكومة الولايات المتحدة الاميركية فلم تعترف بأول أيار عيداً للعمال، وبدلاً من ذلك أقرت أول يوم إثنين من شهر أيلول يوم إجازة لهم، وكذلك الأمر في كندا. وفي سنة 1958 عاد الرئيس الاميركي أيزنهاور وأعلن الأول من أيار يوم إجازة رسمية ولكن تم تسمية ذلك اليوم بيوم «عيد العمل» وليس عيد العمال.

ولا زالت لحد اليوم بعض الدول الغربية الرأسمالية ترفض أن تقيم عيداً للعمال بل تقيم بدلاً منه عيداً للعمل، ورغم ذلك فإن هذا التاريخ هو بالنسبة لعامة الشعب في تلك الدول، وفي ذاكرته، هو يوم للعمال وعيداً لهم. في مقابل ذلك نرى باقي دول العالم، وخاصة الشيوعية والاشتراكية منها، تحيي عيداً للعمال في أول أيار وتسمّيه «عيد العمال العالمي».

# مجتمع

إن هذا الأمر قيد يبدو تفصيلاً صغيراً، وقد يبدو شكلياً عند البعض الذي يقول: وما الفرق في أن نحيي عيد العمال في أيار أم في أيلول، وما الفرق بين أن نحيي عيد العمال أو أن نحيي عيد العمل طالما أن هذا اليوم هو يوم إجازة للعمال. لكن لا يخفى أن وراء هذا الاختلاف أسباباً جوهرية تتعلق بالصراع بين نظرتين وفلسفتين وموقفين من قضية العمل والعمال وحقوقهم، ووراءه تاريخ من الصراع والنزاع بين هتين النظرتين.

أمّا بالنسبة لنا كقوميين اجتماعيين فعقيدتنا هي قومية اجتماعية مستقلة تقدم نفسها بديلاً للفلسفات «الأنانية»، كما يسميها سعاده، ويقول: «إن العالم الذي أدرك الآن بعد الحرب العالمية الأخيرة مبلغ الهلاك الذي جلبه عليه قيام الفلسفات الجزئية الخصوصية، الفلسفات الأنانية التي تريد أن تحيا بالتخريب، فلسفة الرأسمالية الخانقة وفلسفة الماركسية الجامحة، التي انتهت في الأخير بالاتحاد مع صنوها المادية الرأسمالية بقصد نفي الروح من العالم، وفلسفة الروح الفاشية وصنوها الاشتراكية القومية (النازية) المحتكرة الروح، الرامية الى السيطرة به سيطرة مطلقة على أمم العالم. هذا العالم يحتاج اليوم الى فلسفة جديدة تنقذه من تخبط هذه الفلسفات وضلالها. وهذه الفلسفة الجديدة التي يحتاج إليها العالم، فلسفة التفاعل الموحِّد الجامع القوى الإنسانية، هي الفلسفة التي تقدمها نهضتكم».

لا يخفى أنه في فترة الخمسينات من القرن الماضي كانت سياسة الحزب تتسم بالعداء الحاد للمعسكر الاشتراكي، والميل للتعاون «بشروط» مع الدول الغربية الرأسمالية، ويظهر ذلك جلياً في الأدبيات الحزبية لتلك الفترة (راجع بيان الحزب بعنوان: الوضع السياسي في الوطن والعالم العربي- سنة 1955). ونعتقد أن اعتماد قيادة الحزب في تلك الفترة «لعيد العمل» بدلاً من عيد العمال، كان متأثراً بتلك السياسة. لكننا اليوم لا ندري ما هو الخطأ في أن يكون للعمال عيد، وهم «أكثرية الشعب» كما يقول سعاده. فالحزب، خلال وجود سعاده كما بعد استشهاده، كان يقيم للمغترب عيد وللفلاح عيد وللأم عيد وللمعلم عيد وللطفل عيد وللشجرة عيد، فمن أين أتت هذه البدعة برفض أن يكون للعمال عيد، وبرفض تسمية عيد العمال بعيد العمال، والإصرار بدلاً من ذلك على تسميته عيداً للعمل؟!

أن سعاده في يوم عيد العمال أول أيار سنة 49 وجه نداءً الى منتجي ثروة الأمة وبنائي مجدها أستهله بمخاطبة العمال والفلاحين السوريين (الفلاحون هم أيضاً عمال). وإذا كان سعاده بعد ذلك أضاف في مخاطبته للعمال والفلاحين مخاطبته لأصحاب الفنون والحرف ومخاطبته للمنتجين علماً وفكراً وغلالاً وصناعة، وشمولهم في ندائه بمناسبة عيد العمال، فلأن هؤلاء هم أيضاً عمالاً، وإن كانوا غير صناعيين، ولأن عقيدته اجتماعية تقول بالمجتمع وحدة حياة ووحدة مصالح ووحدة مصير، وليس لأنه يرفض أن يكون للعمال عيد وهم أكثرية الشعب كما يقول في هذا النداء نفسه.

3 - ورب قائل أننا نحن من أساء فهم مضمون مقالة «تمجيد العمل» التي كتبها عبد المسيح، وأن كاتبها لم يقصد أن يغمط العمال حقهم ولا يرفض أنصافهم. لكننا نجيب أنه إذا كنا نحن قد أسأنا الفهم والتأويل فالذنب ليس ذنبنا بل ذنب الكاتب وحده.. فهو لم يستطع أيضاح العقيدة وأبعادها الحقيقية. فقد أساء إليها بدل أن يشرحها ويبيِّن صوابها. ودليلنا هو أنه في مقالته ذاتها يمعن في أساءه تفسير العقيدة حيث يقول: "بتمجيدنا للعمل نرفض تحقير مستغلي طاقة المجتمع. فمستغلو طاقة المجتمع إذا كانوا منه فهم مرضى يتوجب علينا العمل لشفائهم، وإذا كانوا أغراباً فعلينا أن نفهِمهم بقوتنا المادية- النفسية أن أتناجنا يجب أن يكون بمجمله لنا». هكذا فإن الكاتب ليس فقط يرفض القول بأنصاف العمال بل أيضاً يرفض تحقير مستغليهم. الاقطاعيين والرأسماليين الفرديين المغرقين في فرديتهم فاقدي الوجدان القومي والشعور بمصلحة الأمة والوطن الذين يستغلون العمال والمنتجين (طاقة المجتمع). إنه بذلك كان يرفض قول سعاده عنهم أنهم «حقيرين» و «ذليلين في عظمة الباطل».

إذا كان البعض يتجنب مهاجمة أصحاب الرساميل ممن أصابوا في عملهم نجاحاً اقتصاديا ومالياً، كي لا يخسرهم الحزب، خاصّة وأن منهم من آمن بالعقيدة القومية الاجتماعية وناضل في صفوفها وبذل من ماله من أجلها وضحّى في سبيل نصرتها، فسعاده

# مجتمع

لم يقصد هؤلاء بتحقيره وحملته، ولم يكن يريد إبعاد الأغنياء عن الحزب، بل كان يحمل على الإقطاعيين منهم وعلى الذين لم تعن لهم مصلحة الأمة ومصير الشعب في شيء. كان يحمل على «الإقطاعي والرأسمالي المتحالفين مع الإقطاع والرأسمال الإنترنسيوني»، ولم يكن يحمل على الأغنياء أصحاب الرساميل من المواطنين بشكل مطلق. ومعروف أنه حتى الحركات الشيوعية التي تقول بالحرب الطبقية هي نفسها قد ضمت في صفوفها أغنياء ومتمولين وأصحاب رساميل «قد خانوا طبقتهم» حسب التعبير الماركسي.

إن مقالة «تمجيد العمل» لم تكن دفاعاً عن هؤلاء، ولم تكن حرصاً عليهم وعلى عدم خسارتهم وخسارة عملهم ودعمهم للحزب وللأمة، بل كانت دفاعاً عن «مستغلّي طاقة المجتمع» واعتبرت هؤلاء الأخيرين مجرد مرضى يتوجب علينا العمل لشفائهم، بل والعطف عليهم، أليس المريض يستوجب العطف؟ المرضى بالنسبة لكاتب المقالة هم مستغلو طاقة المجتمع وليس المرضى هم ضحاياهم، أو من خاطبهم سعادة قائلاً لهم: «وما أحقر الحياة التي تحيونها بالكدح والشقاء، الامراض تساوركم والأعياء يلازمكم والازدراء يحدق بكم فكأنكم عبء على الحياة والحياة تفيض من در معاولكم ومطارقكم» (نداء الزعيم الى منتجي ثروة الامة وبنائي مجدها).

أننا عندما نرفض تحقير مستغلي طاقة المجتمع لأنهم مرضى يجب السعي لشفائهم، كأننا لم نقرأ سعاده ولم نفهم الحرب التي أعلنها وقال إننا حركة هجومية نهاجم الحزبيات الدينية ونهاجم الاقطاع المتحكم بالفلاحين ونهاجم الرأسمالية الفردية الطاغية»، وهل يمكن مهاجمة الاقطاع والرأسمالية الفردية الطاغية وبنفس الوقت مهادنة الاقطاعيين والرأسماليين الفرديين الطاغين؟ طبعاً لا، فها هو سعاده يخاطب العمال والفلاحين ويقول لهم: «أن صراعنا القومي أيها العمال والفلاحون هو صراع مزدوج. أنه صراع ضد الإقطاعي والرأسمالي المتحالفين مع الاقطاع والرأسمال الانترنسيوني» (من ندائه الى منتجي ثروة الامة وبنائي مجدها). أن سعاده لم يأت لشفاء المرضى المستغِلين (بكسر الغين) بل أتى لشفاء المرضى المستغَلين (بفتح الغين). أنه جاء ليغير «النظام الاقتصادي السيء الذي يجعل مئات والوفاً من الفلاحين في حالة من شظف العيش، في حالة من الجهل، في حالة من المرض والبؤس...خمدت في نفوسهم عوامل الحياة وشوهتهم الامراض وأقعدهم الذل... وسن القوانين الى أقصى حد ينمي حيوية الشعب ويعطي الخير العام مهما تذمر بعض الخصوصيين لما سيحرمون منه» (من شرح المبدأ الاصلاحي الرابع). « يضع هذا المبدأ حداً للتصرف الفردي المطلق في العمل والانتاج الذي يجلب أضراراً اجتماعية كبيرة» وأيضاً: «الرأسمالي عندنا أشد الناس ابتعادا عن الاهتمام بأية قضية قومية أو وطنية أو بأي مصير للجماعة القومية. أن تخطيطه تخطيط فردي محض والمصلحة مصلحة فردية محضة، ولذلك لا يحجم حتى عن التحالف مع أي رأسمال أجنبي ضد مصلحة المجموع الذي هو أحد أفراده...أن وضع حد لحالة من هذا النوع أمر ضروري جداً»(نفس المصدر). «نحن نقول بحياة الامة لا بقتلها ليحيا أفراد ليسوا من الامة في شيء، ولا يمكن أن يكونوا، لأنهم جعلوا قضيتهم قبل مصلحة الامة، لأنهم يعملون في سبيل باطلهم» (من خطاب الزعيم في البقاع الاوسط 23-4-48).

إننا إذا رفضنا تحقير مستغلي طاقة المجتمع ورفضنا محاربتهم، واهتمينا بمحاربة أمراضهم فقط من أجل شفائهم، فكأننا نرفض كلام سعاده التالي: «أن الذين يطلبون الفخفخة ويطلبون جاهاً لأشخاصهم يشترونه بآلام الشعب يبيعونها ليشتروا ذلك الجاه، هم في حقارة تعلو لتظهر بأقبح ما يمكن أن تظهر به حقارة في المجتمع الانساني... حولنا ذل يكتسي ثوب العظمة، ذل حقير أناني يحاول أن يكوّن عظمة حقيرة أنانية! ما أكثر ما حولنا من هذه العظمات الحقيرة الانانية التي لا يمكن أن ترى ذل الشعب ولا أن تتألم لآلام الشعب. أن هذه العظمة الانانية لا تزال تفتك بموارد حياة هذا الشعب وتهلك موارد الامة في حربها اللئيمة الذليلة لتقيم عظمة ذلها! أن الحرب قائمة بيننا وبينها وهي حرب ضرورية ليكون لنا الانتصار الذي نسير اليه. لم يتسلط اليهود على جنوبي بلادنا ويستولوا على مدن وقرى لنا ألا بفضل يهودنا الحقيرين في ماديتهم الحقيرين في عيشهم، الذليلين في عظمة الباطل..... . أن لنا في الحرب سياسة واحدة هي سياسة القتال، هذه سياستنا الواحدة في الحرب، أما السياسة في السلم فهي أن يسلم أعداء هذه الامة

# بيئة

للامة بحقها ونهضتها. أننا نريد أن يسلم الرأسماليون الجشعون بحق الشعب الذي يمتصون دماءه، أننا نريد أن يرتدع الاقطاعي الذي باع الوطن والامة ويعترف بحق الفلاح والكادح. أننا نريد الاقطاعيين والرأسماليين أن يسلموا للشعب بحق الأمة ويعترفوا بحق العمال وحق الفلاحين، بحق هذا المجموع العظيم (الجماهير!) في الحياة والعز. هذه هي حربنا وهذا صراعنا. هكذا نفهم الحرب ونفهم السياسة وأننا واثقون أن فهمنا هو الفهم الصحيح وأن النصر الاخير لهذا الفهم، لهذه الحقيقة، لهذه الحركة القومية الاجتماعية» (من آخر خطاب لأول آذار 49).

أن سعادة يهاجم، يحارب، يقاتل، يصارع، ويرى الحرب ضرورية ضد «يهودنا الحقيرين في ماديتهم»، وضد «الفئتين المتحالفتين معاً»، ورغم ذلك لا يزال بعضنا يرفض تحقير هؤلاء ولا يرى فيهم ألا مرض يجب أن نسعى لشفائهم منه.

إن مبدأ «إنصاف العمل» ووجود مؤسسة «عمدة العمل»، لا يبرران أبداً الإجهاز على حق العمال في أن يكون لهم عيد، واستبدال عيد العمال «بعيد العمل».

## نباتات منسوبة إلى سورية

**إبراهيم مهنا**

جزء اول

من المهم قوله ان بعض النباتات التي تم نسبتها الى سوريا ووردت باسمها العلمي باللاتينية ومنها:

1. **الأليس السوري:** الاسم العلمي باللاتينية Alyssum striatum

2. **الأقنثا السورية باللاتينية:** (Acanthus syriacus) نوع نباتي يتبع جنس الأقنثا من الفصيلة الأقنتية.

3. **الخطمي السوري أو خطمية شجرية** الاسم (Hibiscus syriacus) : نوع نباتي شجيري يتبع جنس الخطمي موطنه آسيا، يزرع للزينة زهرته بيضاء أو وردية أو فيرفيرية أو متضاعفة، تشبه الختمية باللاتينية( Althaea)

4. **الزقية السورية باللاتينية:** (Petrorhagia syriaca) نوع نباتي يتبع جنس الزقية من الفصيلة القرنفلية.

5. **المُران السوري أو الدردار السوري** (باللاتينية: Fraxinus syriaca) أو : Fraxinus angustifolia subsp. syriaca (Boiss.) Yalt. نوع نباتي ينتمي إلى جنس المُران من الفصيلة الزيتونية.موطنه المشرق العربي حيث ينتشر في مستنقعات سهل الغاب في سورية والأراضي الغدقة في لبنان وفلسطين. النبات مهدد بسبب خسارة موئله وتجفيف المستنقعات التي ينمو فيها في سهل الغاب

# بيئة

6. **النباز السوري أو لخلاخ أو خرفيش كبير** هو أحد نوعين في جنس النباز من الفصيلة النجمية. من أسمائه العلمية باللاتينية: (Notobasis syriaca و باللاتينية: (Cnicus syriacus) و باللاتينية Cirsium syriacum. موطنه المشرق العربي وحوض البحر الأبيض المتوسط. ينتشر في الأراضي المهملة وعلى أطراف الطرقات. النبات حولي طوله يتراوح بين 30 - 100سم.

7. **البنج السوري** نوع نباتي سام مخدر ينتمي إلى جنس البنج من الفصيلة الباذنجانية.

8. الخرشوف السوري (باللاتينية: Cynara syriaca) نوع نباتي ينتمي إلى جنس الخرشوف من الفصيلة النجمية. سمي هذا النوع نسبةً إلى سورية. مرادفات للاسم العلمي Phlomis damascena. gfg. damascena Bornm.

11. **الأذينة السورية أو العيزارة السورية** باللاتينية: (Phlomis syriaca) نوع نباتي يتبع جنس الأذينة من الفصيلة الشفوية.

12. **الإجاص السوري** باللاتينية: Pyrus syriaca نوع نباتي من جنس الإجاص من الفصيلة الوردية.

13. الأقنثا السورية باللاتينية:( Acanthus syriacus) نوع نباتي يتبع جنس الأقنثا من الفصيلة الأقنتية.

### نباتات منسوبة إلى مناطق في سورية

1. **الأدونيس الحلبي باللاتينية:** (Adonis aleppica) نوع نباتي ينتمي إلى جنس الأدونيس أو عين الجمل من الفصيلة الحوذانية.

2. **الأربيان الحرموني** باللاتينية: (Anthemis hermonis) نوع نباتي يتبع جنس الأربيان من الفصيلة النجمية.

3. **لأليس الدمشقي** (باللاتينية:) ( Alyssum damascenum) نوع نباتي يتبع جنس الأليس من الفصيلة الكرنبية.

4. **توم الزبداني** باللاتينية: (Allium zebdanense) نوع نباتي عشبي يتبع جنس الثوم من الفصيلة

5. **لحاجبية اللاذقانية** باللاتينية: (Ophrys latakiana) نوع نباتي ينتمي إلى جنس الحاجبية من الفصيلة السحلبية. تضعه بعض المراجع كنويع ضمن الحاجبية المظلية (باللاتينية: Ophrys umbilicate

6. **سقندس دمشقي** (الاسم العلمي Scandix damascena) هو نوع غير مؤكد من النباتات يتبع جنس السقندس من الفصيلة الخيمية.

7. **السمارة الدمشقية** باللاتينية: Sisymbrium damascenum) نوع نباتي يتبع جنس السمارة من الفصيلة الصليبية.

8. **سوسن بصرى** باللاتينية: Iris bostrensis) هو أحد أنواع السوسن من الفصيلة السوسنية.

9. **السوسن الحوراني** باللاتينية: Iris auranitica) هو أحد أنواع السوسن من الفصيلة السوسنية.

10. **السوسن النصيري** ا باللاتينية ( Iris nusairiensis) هو أحد أنواع السوسن من الفصيلة السوسنية. سمي نسبة إلى جبال النصيرية في الساحل السوري.

ثقافة

## سعادة والفنون

## جزء 2

**د جهاد العقل**

لم يكتف سعاده بهذا الدرس الخاص في شرح نظريته في الموسيقى، بل دعا إلى تنمية الروح الموسيقية القومية القوية التي تحفّز الشباب للعمل، وطلب المثل العليا، فكتب ردا على إلغاء مخصصات نادي الموسيقى، مقالة نقدية تحت عنوان: «ألسنا بحاجة إلى الموسيقى في لبنان؟»، طالب فيها المعنيين بالعمل على تنمية الروح الموسيقية في البلاد وتنشّيط النوادي، وبعث الهمم بموسيقى قومية قويّة تحفّز الشباب إلى العمل، وتجعلهم أهلا للحياة الكبرى، للحياة الجميلة الحرّة. (10) .

وفي هذا السياق النقدي لجاهلي دور الموسيقى في تنشئة نفوس الأمة، انتقد سعاده الشاعر شفيق المعلوف لمشابهته الشعر بالموسيقى، لإنّ تلك المشابهة لم ترفع الشعر، ولا الموسيقى إلى المنزلة السامية التي لهما في النفس التي سمت بشعورها وإدراكها. مؤكدا: أنّ الموسيقى الراقية تحمل النفس على تأملات فكرية وثورات روحية فضلاً عن مختلف العواطف الفردية التي هي من شؤون الحياة البيولوجية أو الجنسية.

ولكن هذه الموسيقى الراقية هي وليدة عصر راقٍ أو نتاج مخيلة مبدعة، قدرت بذاتها أن تتصور عالماً من الأفكار والتأملات والشعور في أمواج من الأنغام والألحان تحتاج بدورها إلى عصر يفهمها.

وها هو سعاده يسخر من أحد الصحفيين الذين غادروا إحدى المسارح لأنّه عاف سماع إحدى سيمفونيات بيتهوفن، لأنّ لأطرب فيها ولا شجن (11).

ثانيا: عظماء الموسيقى

كان اهتمام سعاده بالموسيقى واضحا، بالرغم من مشاغله المتعدّدة، فهو لم يكتف فقط بوضع نظريته في الموسيقى العصرية، بل كتب عدّة مقالات تحدث فيها عن عظماء الموسيقى في العالم، ومن بينهم الثلاثة الكبار: بيتهوفن (الذي بلغ في الفن الموسيقي حدّ الألوهية)، ويوسف هيدن (الموسيقي الكبير)، وواغنر (الشاعر النادر والفيلسوف الكبير والموسيقي الفذّ).

يقول أستاذ الموسيقى المخضرم ها غوب أرسلانيان: "كان الزعيم أنطون سعاده يعشق الموسيقى، كان صوته نصف أوبرالي. في أيامه كانت الموسيقى في البلاد العربية تتوزّع بين المصرية والتركية. تميّز سعاده بأذنه الموسيقية، وقد حيّر جميع المؤلفين والموسيقيين حوله. دائما كان يغني في البيت، وهو صاحب ذوق موسيقي كبير، وهذا واضح من اختياره أجمل المعزوفات، التي كان يغنيها.

وقد عشق من الموسيقى والغناء الإيطالية والإسبانية والفرنسية والألمانية والكلاسيكية، خصوصا السمفونية الخامسة والتاسعة لـ بيتهوفن ...ولو أنّ الزعيم درس الموسيقى، ومن دون مبالغة، لكان من أهم مؤلفي الموسيقى العالمية، في القرن العشرين. ويروي ها غوب: أنّ سعاده قال لـ زكي ناصيف: لقد نشّزت مرتين يا زكي وذلك تعليقا على سماعه أغنية: Antonio Vargas Heredia

ثالثا - فن الغناء

انتقد سعاده الفهم الخاطئ لـ «الغناء» عند غالبية السوريين الذي اقتصر عندهم على معاني الكسل والبطالة والجهل والطيش، ومن مظاهره فساد الأخلاق. ورأى أنّ معنى الغناء الفني هو في التعبير

# ثقافة

عن شعور سامٍ وعواطف متأثرة وتأملات روحية ترفع الأنفس إلى عالم الأثير الدقيق حيث تصفو الأنفس مما بها من الشوائب الأرضية ويغمرها الحب النقي.

لم يكن سعاده كاتبا عاديا في الفنون الجميلة كم ذكرنا ومنها فن الغناء، بل كان ذا ثقافة فنية عالية جدا، مردّها إلى معرفته بلغات عدّة، فهو لا يكتب، متلاعن الفن الروسي أو الألماني أو الإيطالي، إلا كونه يُتقن لغات هذه الشعوب وثقافاتها ونشاطاتها الفنية على مختلف الصعد. إلى جانب مشاركته الشخصية في حضور المناسبات الفنية، ومتابعتها نقدا وتوجيها واستخلاص العبر منها، لتوعية أبناء أمته، وحثهم على المساهمة الفعلية في نهضة ثقافتهم الفنية، لتماشي الثقافة الفنية الإنسانية الراقية، وتشقّ الطريق عبر النهضة القومية الاجتماعية نحو أرقى المثل الإنسانية في الحقّ والخير والجمال، وتلكم هي رسالة الأمة السورية الجديدة نحو العالم.

أهم ما كتبه سعاده عن «فن الغناء»،

1 – ديمتري سمير نوف (الصوت النادر المثيل)

اعتبر سعاده صوت سمير نوف نادر المثيل ومواهبه الصوتية غنية جدا، وحرارة لهجته تكسب ما ينشده قوّة حياتية تهزّ النفوس. (12).

2- المغني بولس جوهر (رفع الأنفس إلى مقام الآلهة)

أشاد سعاده بالمغني بولس جوهر الذي برز إلى عالم الغناء الفني وفيه التعبير عن شعور سامٍ وعواطف متأثرة وتأملات روحية ترفع الأنفس إلى عالم الأثير الدقيق حيث تصفو مما بها من الشوائب الأرضية ويغمرها الحب النقي وهذا هو نوع الغناء الذي كان قبلة أنظار مشاهير مؤلفي الألحان والأغاني أمثال دانتي وفاغنر ومسكاني وليونكفاللو وغيرهم فرفعوه إلى مرتبة سامية جداً بتآليفهم وحازوا على ذلك بالخلود.

وتمنى سعاده: أن يكون من وراء تعريف السوريين بفن الغناء الراقي ما يفتح لنا عهداً جديداً، لا لترك ما عندنا بالمرة والذهاب وراء الفن الغربي، بل للاستفادة من هذا وترقية فنّنا الغنائي الخاص حتى نبلغ المرتبة التي بلغها أرباب عائدة وكفالاريا روستيكانا وتاييس وطوسكا وبالياتشي وسواهم.

مؤكدا أنّ في سورية اليوم نهضة جديدة في عالم الموسيقى والغناء تبشر بمستقبل باهر. ولمّا كانت الموسيقى والغناء من العوامل الكبيرة في تطور حياة الأمم الاجتماعية والروحية، فحريّ بالسوريين أن ينشطوا إلى مناصرة النهضة المذكورة ويعملوا في سبيل ترقية هذين الفنّيين الساميين.

3- فدوى قربان (نابغة الغناء الموسيقي الراقي السورية فدوى قربان.)

كان بروز فدوى قربان في فلك الفن في الأرجنتين كبروز البدر التام في الليل الصافي الأديم. وكان غناؤها انتصاراً باهراً لمواهب الشعب السوري النفسية ...فالفنانة التي سارت باسم قوميتها السورية في العالم وكسبت لفنها ومواهب شعبها كل هذا الفخر هي فنانة كبيرة جديرة بكل تقدير واحترام. (13)

في هذا السياق يذكر أنّ سعادة علّق على نجاح الرفيقين محمد صعيدي في الموسيقى ومحمد البكار في الغناء، بقوله:» لو وضع تحت تصرفي مليون ليرة، لشيّدت أفخم بناء للأوبرا، ليس في بلادنا، فقط بل في الشرق قاطبة».

الهوامش

سعاده: جريدة النهضة، العدد101، تاريخ 22شباط 1938

سعاده: الأعمال الكاملة، م6، ص333 .

. راجع، ما يتبع.

سعاده: جريدة: الزوبعة»، ع51، تاريخ 1942/9/1. سعاده: الأعمال الكاملة، م 6، ص 230

# ثقافة

## جان داية وتراث سعيد تقي الدين

بدعوة من دار نلسن ودار أبعاد عقد في قاعة ملتقى السفير ندوة بعنوان «جان داية وتراث سعيد تقي الدين.» وشارك فيها د. حسن حمادة ود. اكرام الأشقر ورمزي علم الدين وأياد موصللي وسليمان بختي

قال سليمان بختي في افتتاح الندوة.: «نرفع التحية الى باحث غواص نادر الريش هو جان داية احترف نبش الكنوز والبحث عن الدرر مهما كانت الصعوبات والعوائق. أمضى الوقت الطويل في المكتبات وأرشيف الصحف. قدم نموذجاً فذا في التعامل مع تراث نهضوي كبير من طراز سعيد تقي الدين. انجز جان داية 12 كتاباً بعد رحيل تقي الدين عام 1960. وكان يعكف على كتاب عنوانه «الأسماء المستعارة» وآخر بالإنكليزية يضم رسائل ومقالات. قبل ان تصيبه جلطة دماغية يتعافى منها ولو ببطء. تحية الى النبل والوفاء والدقة بالتعامل مع التراث.»

وتحدث الدكتور حسن حمادة سائلاً كيف يكون الموضوع عن جان داية وسعيد تقي الدين. عن القامة الأدبية العملاقة التي تتناول القامة الأدبية العملاقة من وزن سعيد تقي الدين. ان سيرة سعيد تقي الدين استقرت في عقل وقلب ووجدان جان داية الرقيق والدقيق والمحب والناقد. وكم من النصوص الرائعة والبديعة كان سيطويها النسيان لولا جهود الباحث العملاق المحترم بكل المقاييس الأخلاقية والعلمية والوطنية.

وقال رمزي علم الدين (ابن شقيقة سعيد). عرفته عن قرب ونشات في كنفه خلال أجمل عشر سنوات في حياتي. هو عاصفة في إنسان. كل شيء في حياته بلا حدود. ساعدني في صقل شخصيتي وانار لي الطريق. عندما أنجزت كتابي «احكي جالس». كتب لي الصديق جان داية هذه الكلمات «ندر ان خلا أحد الفصول من قفشة ساخرة. والنكتة ليست حكراً على مشايخ ال الخازن بل ان مشايخ ال تقي الدين وال علم الدين بارعون في حبكها وخصوصاً سعيد تقي الدين وابن اخته رمزي علم الدين».

وختم: جان داية لم يعرف خالي سعيد شخصياً ولكن عرفه أكثر مني بلغة القلب والضمير وتوق النهضة.

ثم تحدثت د. اكرام الأشقر وقالت:». لا يزال جان داية ينحت في الصخر ويرصد أي ورقة لإحياء تراث سعيد تقي الدين.» وسالت: اما ان لنا أن نحتفي بمخرج قدم للمسرح اللبناني تحفة من إبداعات سعيد تقي الدين المسرحية. وهي مسرحيات متقنة ومبدعة نصاً وحواراً ودراما. مواضيعها تنطبق علينا اليوم ونعاني منها مثل الفساد والطائفية والتعصب والاغتراب والاقطاع.

وختمت بما قاله غسان تويتي عن مسرح سعيد تقي الدين «إنك لم تنزل لحظة عن خشبة المسرح الذي يعود بنا الى رائعتك «نخب العدو» لأنك كتبت مسرح الرؤية وليس مسرح الرواية. وهل سيبقى مسرح سعيد تقي الدين في دائرة الإهمال؟ ومتى يستعيد دوره الكبير على الخشبة وأمام الجمهور؟

والكلمة الأخيرة كانت لأياد موصللي الذي تذكر. سعيد تقي الدين في اطلالاته الكثيرة وفي مقالاته النارية التي كنا نقراها ونستعيدها ونعيشها في ظلام السجون. كتب سعيد تقي الدين كثيراً واستطاع جان داية ان يجترح هذه الكتابات ويحولها الى مؤلفات لا تندثر ولا تضيع.

وختم أتذكر سعيد تقي الدين بالحب الذي كان يجمعنا والامل الذي كان يشرق رغم الحلكة.

# شعر

## الشاعر سيمون الديري

### أطفال للخيام والعدوان

مطرودون من بيوتنا
مطرودون من حقولنا
من بيادرنا وشمسنا والضّوء
مطرودون من فجرنا وينابيعنا
مهزومون في الأخبار وكتب التّاريخ
شتاؤنا يلمع تحت كلّ قنطرة
صقيعنا وجعنا فوق كلّ رابية
لا تنقذ الشّموع راحلًا
أعطوني أملًا ، هاتوا أطفالي الصّغار
اسمعوا صوتي صارخا في برية
الوحوش قطرات الوجع تهطل في
صحرائي
يا طفولتي يا فرح الأحزان
مهزومون في كتب التّاريخ
لا الليل خمر ولا في الفجر لقمة
كل دفاترنا تساقط أوراق الخريف
دفاترنا غيوم رماديّة قاتمة
أبحث عن أطفالي وأنا مبحر كالشراع
حزيران في دمي يا حبيبتي
حزيران قصائد رثاء للجثث المخدوعة
جفّ لعابي وأنا أصرخ مع أطفال
حزيران:

يا شعبي، يا وطني، يا عاري!!
والليل في مدينتي قرع طبول
الليل سيمفونية دموع تصخب في
عروقي
لو ألمح فرحاً، لو أبحر إلى قارة الفرح،
لو أغادر وطني الجائع،
لو أسكن التّراب والحجارة،
لو أطمر الآهات وأفخت الطبول،
لو أخرس البومة في كل أفق،
لو أولد نسرًا مقاتلًا ،
لو أبعث كالطائر الفينيق
لو أصارع وطني الصّخرة كسيزيف.
يا شعبي الـتّائه في الليل الضارب
في الصّحراء خذني مع طيور أيلول
ونسائم الرّبيع
خذني مع نواقس الرّهبان في
الزّمهرير لموتك خذني بعثاً وصليباً
وجلجلة.
أصمتي يا طبول الحرب يا بومة النّعي
عانقوني يا أطفالي
ازرعوني في وطن الحبق والزّنابق
احصدوني من خلف مواسم الينابيع
مهزومون في كتب التّاريخ
لو أدفن الجيف وأبحر إلى ترابي الأوّل
صدر أمي، وطني بعد حزيران
تراب وطني، الشّمس في غربتي

متى كانت الكآبة شمساً يا وطني؟؟

### وطني

وطني يا خاصرة مطعونة حتى النّزيف
وطني يا طفلًا مفقوداً في غابة
يا أغنية الرّحيل ومعزوفة المأساة...
وطني يا ثوباً دون حنان،
وطني يا امرأة تقضم لحم أطفالها.
يا طفلًا يعدّ أيّام حياته.
وطني يا مسلوب الخصب والماء
والأطفال يا شعباً يلهث فوق الأفخاذ.
أحبك ...أكرهك!
أحب الماء التي ما شربها أحد
أحب المجاهل والغابات.
وطني يا عبداً يحاضر في الحرّية
وأنت مدينة تحشرج من يأس الانتظار.
لو نمسح الجراح ونعشق الأرض
لو نأكل البلّوط لنطعمك شهد
العسل. وطني يا أوراق المزروعين في
الزوايا يا خيمة تلد الخيام كل عام!

وطني يا طفلًا يحلم بالرّغيف والرّحيل
هل نبقى نتكردس كأكياس الطحين؟
أحبك ...أكرهك

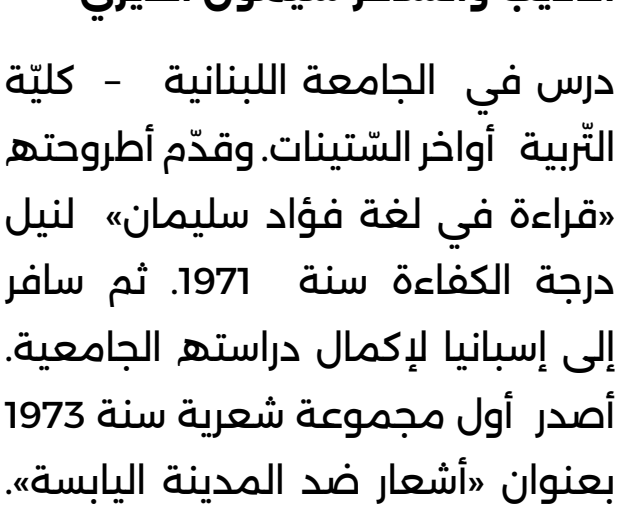

وأظل أنتحر وأنا أسمع فيروز تغنّي:
وطني...

من ديوان «أشعار ضدّ المدينة
اليابسة» 1972.

### الاديب والشاعر سيمون الديري

درس في الجامعة اللبنانية - كليّة التّربية أواخر السّتينات. وقدّم أطروحته «قراءة في لغة فؤاد سليمان» لنيل درجة الكفاءة سنة 1971. ثم سافر إلى إسبانيا لإكمال دراسته الجامعية. أصدر أول مجموعة شعرية سنة 1973 بعنوان «أشعار ضد المدينة اليابسة». وفي سنة 2002صدرت أطروحته عن فؤاد سليمان في كتاب بعنوان «فؤاد سليمان» دار «فجر النهضة».

توفي في اواخر العام 2015.

# كلمة فصل

## الشهادات الرسمية واشكالية القرار والبرنامج

**عمر عبد الباقي**

الجدل لا يزال يتفاعل بموضوع الامتحانات الرسمية للشهادتين المتوسطة والثانوية دون التوصل الى نتيجة والاشكاليات عديدة ان بمستقبل الطلاب لهذا العام وقلق الاهل او بإدارات المدارس والأساتذة والاهم الحرب الدائرة في جنوب لبنان وانعكاساتها.

وإذا كان من الاجدى ان يتم النقاش بتلك التفاصيل منذ أكثر من شهرين على الاقل لاهمية اقرار الدروس والبرامج وعدم إرباك إدارة المدارس والأساتذة والاهم التلامذة.

كان من الافضل وإن أصبح صعبا جدا إقرار الامتحانات قبل عيد الأضحى أي في الأسبوع الأول من حزيران وذلك للتخفيف من ارباك الطلاب وعدم عرقلة مخططاتهم وما له من محاذير وتبعات في تعارضه مع امكانية تقديم طلبات إلى الجامعات وخاصة أيضا في حالة السفر الى الخارج او لترتيب عملية انتقال البعض الى العاصمة والعيش فيها لإنهاء دراستهم.

**الواقع الان:**

تأخرت وتأخرت جدا وزارة التربية بإعلان برنامج الامتحانات او طرح حلول لطلابنا في الجنوب مما أثار حفيظة البعض من الوزراء والنواب والمهتمين في الشان التربوي وهم على حق ودخلت السياسة على خط التربية وكل ذلك بسبب عدم وضوح خطة الوزارة وعدم إيجاد مبررات كافية ومقنعة لبرنامجهم التربوي مما يزرع فينا الشك بقدرتهم على إدارة ملفات التربية.

وبدأنا نسمع عن طالب جنوبي وطالب غير جنوبي وطالب لم ينه البرنامج ونريد أن نمتحنه ببرنامج أقل

بكثير من المنجز، والسبب هو المساواة في التربية، ونسينا الحقوق والعدالة بحيث ان هناك مدارس أنهت الجزء المقرر من البرنامج وأجرت اختبارات واعدت تلامذتها ليمتحنوا بتلك المواد من قبل الدولة وكذلك الجامعات في امتحانات الدخول التي لا تراعي أي تقليص في المواد حتى المقررة مسبقا فهل لهؤلاء السياسيين أن يضغطوا ايضا على الجامعات؟

في حال تم تقليص اي من المواد بعد اقرارها بنهايه العام ستصبح سابقة وسوف نعاني كأساتذة بأقناع التلامذة بجدوى تعلمها في السنوات المقبلة.

هنالك اقتراحان

**الاقتراح الاول:**

هذا جدول باقتراح الى الجهات المعنيه الذي يتيح لتلاميذنا فرصة أكبر للنجاح بسبب تقليص عدد ساعات الامتحان في اليوم الواحد وإعطاء ايام أكثر ليتمكن الطالب من مراجعة كل ماده تقريبا على حدة بين الامتحان والآخر.

بالنسبة لتلامذة الشريط الحدودي والجنوب بشكل عام نقترح تقليص أكبر في المنهاج وتعزيز طرح أسئلة اختيارية في المسابقات. (هذا الجدول ادناه هو نموذج)

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أيام عادية | 3 الاثنين | 4 الثلاثاء | 5 الاربعاء | 6 الخميس | 7 الجمعه | 8. السبت | 9 الاحد |
| | G12 علوم عامه اقتصاد واجتماع علوم حياه اداب وانسانيات | G9 امتحانات مدرسية | امتحانات مدرسية | G12 علوم عامه اقتصاد واجتماع علوم حياه اداب وانسانيات | G9 امتحانات مدرسية | G12 علوم عامه اقتصاد واجتماع علوم حياه اداب وانسانيات | |
| | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | |
| | G9 امتحانات مدرسية | G12 علوم عامه اقتصاد واجتماع علوم حياه اداب وانسانيات | G9 امتحانات مدرسية | G12 علوم عامه اقتصاد واجتماع علوم حياه اداب وانسانيات | G9 امتحانات مدرسية | G12 علوم عامه اقتصاد واجتماع علوم حياه اداب وانسانيات | 16 الاحد |
| | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 |
| | عيد الأضحى | | | | | | |

**الاقتراح الثاني:**

اجراء امتحانات شهادة المتوسط قبل العيد وخاصة انها تعبرعن 35% من العلامة وإجراء الشهادة الثانوية بعد العيد اي الاثنين ب 24 حزيران.

أما عن المواد الاختيارية فلا بأس بطرحها ولكن منذ بداية العام وليس في نهايته.

ونحن كحزب سوري قومي اجتماعي نعمل على وضع خطة كاملة وحديثة لإجراء الامتحانات في المستقبل وسوف نتشاركها مع وزاره التربيه والتعليم العالي.

<u>الموضوع الأهم الوضع في الجنوب</u>

- لا نعرف الكثير عن التلامذة في الجنوب اين هم حاليا؟
- ما زالوا في ضيعهم؟
- أن نزحوا إلى أين؟
- هل يفضلون إجراء امتحاناتهم في بيروت وضواحيها او في الجامعه اللبنانيه مثلا؟
- هنالك الكثير من الأسئلة؟

نعم لتقليص المواد أكثر نعم للمواد الاختياريه نعم لإعداد مسابقات فيها اسئله اختياريه